مؤسسة السادة للفكر والثقافة

رسالة في أحكام

الافتتاح والاختتام في القرآن الكريم

تأليف د /خالد علي سيد ناجي

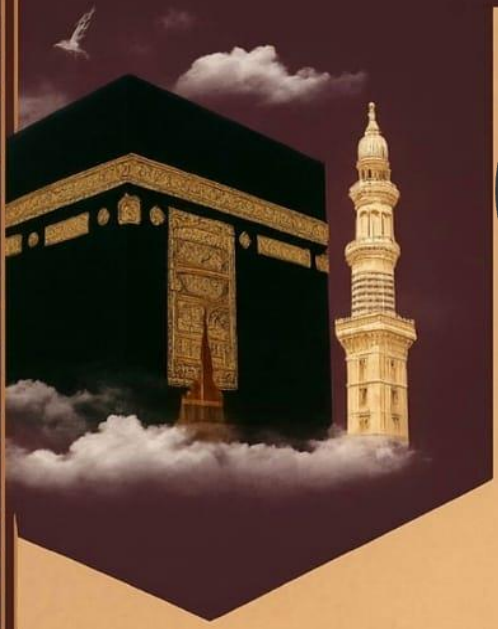

من اصدارات

مؤسسة السادة للفكر والثقافة

مؤسسة السادة للفكر والثقافة

الإصدارات العلمية

رسالة في أحكام

الافتتاح والاختتام في القرآن الكريم

تأليف: د/ خالد علي سيد ناجي

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نبذة عن الكتاب والمؤلف:

كتب المؤلف هذا الكتاب داخل السجن في مصر معتقلا سياسيا

ثم أرسله لأحد الأخوة لطباعته ومراجعته، وبعدها توفاه الله تعالى شهيدا أسيرا مريضا داخل السجن.

هو خالد علي احمد علي سيد ناجي (مواليد ١٩٦١م) في مركز ببا _مدينة بني سويف وهو صيدلي مصري .

حاصل على شهادة البكالوريوس في الصيدلة من جامعة الأزهر وحاصل على دبلوم الكيمياء الحيوية عام ١٩٨٦م، وليسانس الحقوق عام ٢٠٠٦ ودبلوم القانون الطبي ٢٠٠٨ م.

(توفي في ٢٥ مايو ٢٠٢٣م)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين،،، ونصلِّي ونسلِّم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،،

وبعـــــــد

فلما كان للعلوم الشرعيَّة المنضبطة الأهمِّيَّة الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشُّبهات والمشكِّكين في ثوابت الدين من هنا وهناك، وحيث انتشر الجهل والبُعد عن طلب العلم والتَّفقُّه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصِّحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلميَّة وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السُّنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيِّبة، ولو كانت بسيطة، عدةً لهم وتحصينًا أمام الشُّبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمَّدنا

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعيَّة، والتَّفقُه في الدين.

وانطلاقا من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان ﷺ، قال رسول الله: "ﷺ مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ". (صحيح البخاري)

وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزوجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهرًا...[1].

ولقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمورا سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره وبعد موته ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من علم علما، أو أجرى نهرا ،

---

(1) (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته »[٢]

وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته »[٣]

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطا في سبيل الله ، ومن علم علما أجرى له عمله ما عمل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له »[٤]

---

(٢) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :٣٥٩٦].
(٣) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨]
(٤) [وانظر صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠]

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به أوولد صالح يدعوله »

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد نظمها السيوطي في أبيات فقال :

إذا مـــات ابـــن آدم لـــيس يجـــري عليـه مـن فعـال غيـر عشـر

علـــوم بثهـــا ، ودعـــاء نجـــل وغرس النخل ، والصدقات تجري

وراثـــة مصـــحف ، وربـــاط ثغـــر وحفـر البئر، أو اجـراء نهـر

وبيـــت للغريـــب بنـــاه يـــأوي إليـه ، أو بنـاء محـل ذكـر

ونسـأله تعـالى بجميـل فضـله وكرمـه أن يجعلـه عمـلًا صـالحًا ولوجهـه خالصًا، وأن يكون زخرًا لنا ولكل مسلم، ونورًا على الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين...اللهم آمين يا رب العالمين،،،

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الإهداء

إلى:

٢ مليار مسلم يؤمنون بالقرآن، وإلى من يتلون جزءًا منه كل يوم في أورادهم وصلاتهم.

إلى:

مليارات المسلمين الداخلين في هذا الدين، ميلادًا، أو تحوُّلًا، وإلى من سيعتنقونه في المستقبل القريب.

إلى:

كل من علمني حرفًا من كتاب الله عز وجل، أو عرفني حكمًا، أو أفهمني معنى.

أُهدي هذه الرسالة.

د/ خالد ناجي

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ "(المزمل: ١-٤)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا تختموا ذكر عذاب برحمة» صحيح على شرط الشيخين

وقد نعى الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما على الصنف الثاني من القراء فقال :

(لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَلاَلَهَا ، وَحَرَامَهَا ، وَآمِرَهَا ، وَزَاجِرَهَا ، وَمَا يَنْبَغِى أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ .

ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالاً يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الإِيمَانِ ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِى مَا آمِرُهُ ، وَلاَ زَاجِرُهُ ، وَلاَ مَا يَنْبَغِى أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ ، فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ)[٥]

(٥) رواه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٨٤/٤) ، والحاكم في "المستدرك" (٩١/١) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٢٠/٣)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال النحاس: فهذا يدل على أنهم كانوا يتعلمون الوقوف كما يتعلمون القرآن.

وسئل علي - رضي الله عنه - عن معنى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف [٦]

"من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن" [أبو حاتم السجستاني]

قف إنها بجلالها الآيات.. فيها هدى وسكينة وثبـــــــــات

رتل وجود ما استطعت حروفها..وأبسط فؤادك إنها النفـحات

نزل الأمين على الأمين به.. فلا شرف أجل لأنه الكلمـــــــات

ويطيب قلب بالتلاوة حاضر.. ويطيب عيش عندها ومـــــمات

يا قارئ القرآن حسبك إنه.. شرف به تتعاظم الحســـــــنات

[دكتور: سعيد بن عطية الغامدي]

(٦) "النشر في القراءات العشر"(٢٢٥/١) .

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا يليق به وبنعمه وفضله الذي تفضل به على العالمين عامة وعلى المسلمين خاصة، بل أنزل عليهم أفضل كتبه وأحكمها وأبينها وأجلها، ومنذ أن بدأ الوحي يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى "﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق:١)

والمسلمون يتلقونه بالحب والعمل والحفظ والصون والدراسات الوافية العميقة، والتي شملت كل جوانبه من لغةٍ وصياغة وتشريع وأحكام قراءة واستماع وكتابة ونقلٍ وحفظٍ... إلى آخره، حتى لم يترك الأولون للآخرين ما يصنفون فيه إلا الفتات، أكثره مما لم تساعدهم العلوم التجريبية والتقنيات والاكتشافات الحديثة وإدراك أوجه إعجاز القرآن فيه، مثل الإعجاز الطبي والعددي والعلمي وغيره، وأقله مما خفي عليهم، وأزمع أنه ربما يكون الأولون قد استوفوا ما نظنه غير مستوفٍ، ولكن لم يصل إلينا نظرًا لما فقدته المكتبة الإسلامية من نفائس الكتب والمصنفات على مر التاريخ، ورغم العدد الغير محدود من الكتب والمصنفات التي يستحيل حصرها أو الإلمام بها، إلا أن القرآن الكريم سيظل مصدرًا رئيسيًا للاجتهاد والتصنيف في علومه المختلفة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تصديقًا لقول النبي ﷺ: «ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا:{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ}[الجن: ١-٢]، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم» رواه الترمذي

ولعل نظرة صغيرة وعابرة على ما كتبه العلماء المسلمون الأوائل في هذا المضمار، يبين لنا حجم الجهد والاعتناء بهذا الكتاب الذي لم ولن يحظى أي كتاب آخر بما حظي به، فنجد العلماء قد أحصوا عدد آياته وكلماته وحروفه في عصور كان الاعتماد فيها - في مثل هذه الأمور - على العقل والورقة والقلم فقط، فلا حاسب آلي ولا ذاكرات اصطناعية ولا ذكاء اصطناعيًا ولا غيره، ولا شك أن أمر الله سبحانه وتعالى لهم بإخلاص نياتهم وجهدهم ومثابرتهم؛ هو المعين لهم، حتى أن ما كان يصنفه عالم واحد في كتاب واحد، قد يحتوي عليه جموع في عصرنا الحاضر.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولقد بحثت فيما أتيح لي من كتبٍ في هذا الموضوع "أحكام الافتتاح والاختتام في تلاوة القرآن"، وفيما سمحت به الأوقات، ووسعه الجهد، فما وجدت مصنفًا مستقلًا في هذا المضمار، سواء من المصنفات القديمة أو الحديثة، أما في ثنايا الكتب ومحتوياتها فقد وجدت شذرات غير وافية ولا كافية، والكثير منها منطوٍ تحت عناوين عامة، أو في ثانيا موضوعات شاملة.. كما سنبين في ثنايا هذا الكتاب فيما بعد.

وقد ترددت كثيرًا في كتابة هذا المصنف، فالقرآن الكريم له أهله ممن يليقون به ويليق لهم، وأحسب نفسي قليل الحسنات كثير السيئات، ولكنّي أدعو الله أن يجعلنا من أهل القرآن وأن يغفر لي به الزلات، وقد طال وكثر ترددي حتى جاءت عليّ لحظات كنت أفتر فيها تماما عن هذا الموضوع بعد حماسٍ واندفاع، وأخيرًا قد استخرت الله العظيم وتوكلت عليه، وشرعت في إنجاز ما نويت، فأرجو من القارئ الكريم أن ينظر إلى المكتوب لا إلى الكاتب، وإن انتفعتَ به فعسى أن ينفعني الله به أو يجازيني بما نفعك، وإلا فسَلِ الله سبحانه وتعالى أن يعفو عني ويقيل عثرتي وأن يجعلني ممن اجتهد فأخطأ، وأن لا يجعلني ممن أخطأ فأخطأ، والله من وراء القصد.

د خالد ٧- ٣- ٢٠٢١م

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

** الباب الأول**

الوقف والابتداء

صنف كثير من العلماء المسلمين كتبًا في الوقف والابتداء، بينما ضمنه البعض من العلماء في كتب أحكام تجويد القرآن، أو كتب علوم القرآن وأول من ألف كتابًا في الوقف والابتداء هو: "عبد الله بن عامر اليحصبي" الذي توفي عام١١٣هجريا، ثم تلاه "أبو عمرو بن العلاء" المتوفى عام ١٥٤ هجريا، وهو أحد القراء السبعة.. وسنتعرض في هذا الفصل لأهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء، ثم سنذكر أقسامه، مع بعض الأمثلة لكل نوع، وذلك حسب ما جاء في أشهر أقوال العلماء.

أهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء

روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه أنه «جاء رجلان إلى النبي ﷺ تشهّد أحدهما (أي قام خطيبا) ثم افتتح خطبته بالشهادتين فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ثم سكت. فقال رسول الله ﷺ قم بئس الخطيب أنت قل ومن يعصهما فقد غوى»(أخرجه مسلم)، يتبين من هذا الحديث أن رسول الله قد غضب ومنع هذا الخطيب من الاسترسال في خطبته رغم أنه لم يكن قد أنهى خطبته، وكان من الوارد أن يصحح خطأه فيما بعد

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سكتته؛ إلا أن المعنى القبيح الذي تركه عند سكوته على كلمة «ومن يعصهما» جعل النبي يستوقفه ويمنعه بل ويبكّته؛ فقد ساوى بين من يطع الله ورسوله ومن يعصهما فكلاهما رشيد، وهذا في كلام البشر، فما بالك بمن يقف بمثل هذا الوقف القبيح في آية من آيات الله سبحانه وتعالى. ويشبه ذلك تمامًا من حيث المعنى واللغة من يقرأ آخر آية في سورة الإنسان فيقول: **يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** [الإنسان: ٣١] ثم يقف فيساوي بين الظالمين وغير الظالمين، بينما تبين عجز الآية مصير الظالمين يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)

ماذا يفعل رسول الله لو سمع من يقع في هذا الخطأ الكبير.

من هذا المثال يتبين لنا أهمية معرفة أماكن الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وقد نرى البعض يهتم لمعرفة مواضع أحكام تجويد القرآن من أحكام النون الساكنة والتنوين، والمدود، وأحكام الميم الساكنة وغيرها من الأحكام ثم لا يولي باب أحكام الوقف والابتداء ما يستحقه، على الرغم من أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أهمية معرفة أماكن الوقف والابتدء في كتاب الله تعالى

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

؛ فقد روى الحاكمُ والبيهقي في سُننه بسندٍ صحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: لقد عِشنا بُرْهة من دهرنا وإن أحدنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلَّم حلالَها وحرامَها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، و ما ينبغي أن يقف عنده منها، فيَنْثُره نثْرَ الدَّقَل.

وقال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: " (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) المزمل: ٤]، أن الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وقال ابن النحاس في شرح قوله سبحانه وتعالى"«الرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ». "[الرحمن: ١ - ٤]، من التبيين تفصيل الحروف والوقوف على ما تم معناه، وقال ميمون بن مهران: «إنّي لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه ألا يُقصر عن العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصُرت، يقرأ أحدهم اليوم، {وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون}، ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ {ألا إنهم هم المفسدون}»، وهو يستنكر هذا الوقوف على الأولى والابتداء بالثانية، لما بين الآيتين من وحدة في الموضوع وفي القصة، ورغم غياب المعنى القبيح الذي يؤدي إليه هذا الوقف

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والابتداء، إلا أنه معنى ناقصًا جعل ميمون بن مهران يستبشع هذا الأمر، وقال الإمام "أبو حاتم السجستاني"، «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن»، فجعل الوقف علامة على معرفة القرآن، لأن الوقف على كلمة يعطي معنى، والوقف على غيرها قد يعطي معنى مغايرًا، انظر إلى قول الله عز وجل في سورة هود: "مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) "[هود: ١٥]، فالوقوف عند رأس هذه الآية يعطي المستمع انطباعا بأن هذا الصنف من الناس سينعم بالدنيا ويتمتع بها، وهي بهذا المعنى تغري الإنسان بالسعي لطلب الدنيا وزينتها وبذل الجهد لنيلها، وبينما الوقف على الآية التي تليها " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [هود: ١٦]، تعطي المعنى الكامل المتوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة، وتقديم الثانية على الأولى.

وقال "الشعبي": إذا قرأت كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) " [الرحمن: ٢٦]، فلا تسكت حتى تقرأ " وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " [الرحمن: ٢٧]،

هذا وقد أجمع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء عند تلاوة القرآن، كما أن القراء العشرة المعروفين كانوا لا يجيزون أحدًا يقرأ عندهم، إلا إذا تعلم أحكام الوقف والابتداء، ولقد نهى النبي ﷺ عن إحداث تغيير في معاني

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

القرآن حتى لا يفقد هدفه ومعناه فقال ﷺ : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة»، فرسول الله ﷺ يحذرنا من الوقف القبيح المنهي عنه والذي يعطي المستمع معنى غير مقصود، أو أثرًا نفسيًا غير مطلوب، والقرآن الكريم لم ينزل ليُقرأ فقط وفقط، وإنما يُقرأ ليُفهم وليتدبر آياته ومعانيه "ﱁئر ئز ئم ئن ئى ئي ىر ىز" [ص: ٢٩]، فكيف يتدبر الإنسان كلمات ناقصة أو التي لا تعبر عن معنى، أليس في ذلك إضاعة لأسباب نزول هذا القرآن.

إن مقاطع القرآن سميت "آيات" أي معجزات، فهل يكون الإعجاز إلا في المعاني التامة الكاملة. إن الإخلال بمعاني القرآن الصحيحة فيه تحويل لكثير من آيات الله سبحانه وتعالى من كونها آيات محكمات إلى متشابهات، فالمحكم من آياته سبحانه وتعالى هو المتَّضح المعنى أما ما عاداه فهو متشابه " هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ "[آل عمران: ٧] ، ولَكَم سمعنا عن أناس دخلوا إلى الإسلام بعد سماع كلام الله سبحانه وتعالى، أي إنك عندما تقرأ القرآن فإنك تمارس دعوة لدين الله، وخاصة إذا كنت تتلوه في جمع أو عبر الأثير فيسمعك

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المسلم وغير المسلم، ويسمعك التقي والعاصي، فماذا بك إذا نفّرت من كتاب الله، أو أضعت وقت من يستمعون إليك وقد حبس الله سبحانه وتعالى لك أسماعهم وأفئدتهم " ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، فالسماع يكون بالجوارح، والإنصات يكون بالعقول والأفئدة، إن من ينشغل عما تقرأ يأثم، فإن لم تُحسن ما تقرأ تأثم أنت، فأنت حين تقرأ القرآن لا تخاطب البشر فقط، فأنت بقراءتك للقرآن تُكلم الله، ويكلمك الله عز وجل، قال أحد السلف «من أراد أن يكلمه الله فعليه بالقرآن ومن أراد أن يكلم الله فعليه بالصلاة»، ألا تحسن مخاطبة الله عز وجل؟.. ألا تتأدب في مخاطبتك له؟. إن إساءة مخاطبة أحد من البشر لها عواقب وخيمة؛ خاصة إذا كان صاحب جاه أو سلطان، وكم رأينا وسمعنا عن أشد العقوبات التي تنزل على من يغير معاني الكلمات في كتاباته وأقواله، فالله أولى بذلك، ليس ذلك فحسب! فإن طريقة تلاوتك للقرآن في الدنيا ستكررها يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى والملائكة والنبيين وسائر البشر، ستقرؤها كما كنت تقرؤها في الدنيا، قال صلى الله عليه وسلم "يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"(رواه أحمد)، وتدبر قول النبي ﷺ «رتل كما كنت ترتل في الدنيا»، فكما تقرأ في الدنيا ستقرأ في الآخرة بنفس المخارج ونفس الأحكام، ونفس مواضع الوقوف

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والابتداء، فأين تريد منزلتك، إذا كنت تريدها مع السفرة الكرام البررة فكن ماهرًا بالقرآن، «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»(رواه البخاري ومسلم).

من جِماع ذلك يتبين لنا أهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

***

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الفصل الأول

أحكام الوقف

أولًا: الوقف

تعريفه: لغة: الحبس وهو ضد الحركة.

اصطلاحا: هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

ولاحظ في هذا التعريف أنَّ قطع الصوت على كلمة قرآنية بغرض ختم التلاوة والإعراض عنها، أو الانشغال بغيرها، لا يدخل في مصطلح الوقف حسب هذا التعريف.

ثانيًا: السكت

لغة: الصمت يقال تكلم الرجل فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم، قيل: سكت.

اصطلاحًا: قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا بغير تنفس بنية الاستمرار في القراءة.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من هذا التعريف يتبين لنا ثلاثة فروق بين الوقف والسكت:

١- الوقف يكون على آخر الكلمة بينما السكت قد يكون على آخر الكلمة أو أوسطها(الحرف).

٢- فترة الصمت في الوقف تكون أطول من الوقف في السكت وقد يتنفس فيها القارئ عكس السكت.

٣- النية في الوقف استئناف القراءة أي الشروع فيها بعد توقف، والتلاوة الجديدة تأخذ حكم الابتداء، بينما في السكت تكون النية الاستمرار في التلاوة ولا تأخذ القراءة الجديدة حكم الابتداء.

ثالثًا: القطع

لغة: الفصل والإبانة سواء كان ماديًا أو معنويًا.

اصطلاحًا: قطع القراءة والانصراف عنها وإنهاؤها.

ومن هذ التعريف يتبين لنا أن الفرق الرئيسي بين القطع من جهة والوقف والسكت من جهة أخرى هو إنهاء التلاوة رأسًا والإتيان بكلام آخر غير القرآن، أو حركات أو أمور أخرى مثل قطع القراءة؛ للتحدث مع شخص آخر، أو

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

للذهاب إلى النوم، أو الطعام أو غيره، وكذلك قطع التلاوة أثناء الصلاة للركوع، ويكون ذلك على نهاية آية من الآيات.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أنواع الوقف

قسم العلماء الوقف إلى أنواع عديدة، واختلفوا في هذه الأنواع إلى مدارس متعددة، وسنذكر هنا من هذه الأنواع قولًا مختصرًا ومجملًا عن أهم هذه الأنواع.

١- الوقف الاختباري: وهو يكون عند التعلم أو الامتحان أو للتعليم مثل قيام المعلم بالوقوف على رأس الآية الكريمة "ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ"[الماعون: ٤]؛ لشرح معنى كلمة ويل، أو لبيان قبح الوقوف عليها، وهو جائز لا شيء فيه.

٢- الوقف الاضطراري: وهو يكون رغم أنف القارئ لعارض يعرض له مثل توقف النفس وانقطاعه، أو وقوع حادث مفاجئ، وهو جائز أيضا لا شيء فيه، سواء أَوَقف على رأس آية أو منتصفها، أو رأس كلمة أو منتصفها، أو على معنى تام أو قبيح، فالضرورات تبيح المحظورات، والله سبحانه وتعالى عفا عما يترتب عليها.

٣- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمة قرآنية بغرض استيفاء ما فيها من أوجه اختلافات بين القراء، مثل الوقوف على كلمة قاتلَ في قول الله" بج بخ بم به" [آل عمران: ١٤٦]، فقد قرأها حفص عن عاصم: «نَّبِيٍّ قَاتَلَ»، وقرأها

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

البزّي عن ابن كثير: «نَّبِيٍ قُتل»، وقرأها قالون عن نافع: «نَّبِيءٍ قُتل»، وحكمه الجواز.

٤- الوقف الاختياري: وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية بإرادته واختياره كاملًا، وحكمه الجواز إلا إذا أدى إلى معنى غير المقصود منه، مثال ذلك أن يقف على آخر الآية من قوله تعالى "ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا " [الإسراء: ٣٩] ،

أما الوقف المؤدي إلى معنى غير مقصود فذلك مثل الوقوف على كلمة {الظالمين} في قوله تعالى" يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١) الإنسان: ٣١]

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أقسام الوقف الاختياري

اختلف العلماء اختلافًا كبيرًا في أقسام الوقف الاختياري فمنهم من توسع في أقسامه حتى وصل به إلى ثمانية أقسام ومنهم من ضيق في أقسامه حتى جعلها قسمين فقط، وسنعرض أشهر وأهم هذه التقسيمات.

أ) الوقف الاختياري ثمانية أقسام، وبه قال جماعة من المتقدمين، وأقسامه هي:

١- وقف تام

٢- وقف شبه تام

٣- وقف حسن

٤- وقف شبه حسن

٥- وقف ناقص

٦- وقف شبه ناقص

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٧- وقف قبيح

٨- وقف شبه قبيح

ب) كما قسمه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري إلى ثمانية أقسام أيضًا وهي:

١- وقف تام

٢- وقف حسن

٣- وقف كاف

٤- وقف صالح

٥- وقف مفهوم

٦- وقف جائز

٧- وقف بيان

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٨- وقف قبيح

ب) الوقف الاختياري خمسة أقسام، وبه قال الإمام السجاوندي وهم:

١- وقف لازم

٢- وقف مطلق

٣- وقف جائز

٤- وقف مجوز لوجه

٥- وقف مُرخَّص لضرورة

كما قسمه الإمام الأشموني إلى خمسة أقسام أيضًا وهي:

١- وقف تام

٢- وقف كاف

٣- وقف حسن

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٤- وقف قبيح

٥- وقف متردد

ج) الوقف الاختياري أربعة أقسام: وبه قال الإمام الداني والإمام ابن الجزري والأقسام هي:

١- وقف تام

٢- وقف كاف

٣- وقف حسن

٤- وقف قبيح

د) الوقف الاختياري ثلاثة أقسام: وبه قال الإمام ابن الأنباري وأقسامه هي:

١- وقف تام

٢- وقف حسن

٣- وقف قبيح

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وبه قال الإمام الفخر الرازي فقسمه إلى:

١- وقف تام ٢- وقف كاف ٣- وقف ناقص

هـ) الوقف الاختياري قسمان: وبه قال جماعة من العلماء فقسموه إلى:

١- وقف تام

٢- وقف قبيح

وسنعرض الآن لأهم هذه الأقسام تعريفًا وأمثلة، ومن أراد الاستزادة سيجد المزيد الوافي في مصنفات أصحاب تلك التقسيمات التي عرضناها.

أولًا- الوقف التام

هو الوقف على كلمة قرآنية يؤدي إلى معنى تامٍ وغير متعلقٍ بما بعده لفظا ولا معنى، وعرفه الإمام الداني بأنه: الوقف الذي يجوز القطع عليه. والشائع هو التعريف الأول

أقسامه:

أ) من حيث وجوبه أو عدمه:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١- وقف تام لازم: وهو وقف يلزم الوقوف عليه لأن الوصل يؤدي إلى معنى غير صحيح ومثاله الوقوف على رأس الآية رقم ٧ من سورة الحشر "؛ لأن الوصل بالآية رقم ٨ " سيكون المعنى الجديد أن الله سبحانه وتعالى سيكون شديد العقاب على الفقراء المهاجرين.

(مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)

٢- وقف تام غير لازم: يسمى أيضا وقف تام مطلق، وهذا النوع من الوقف لا يلزم القارئ الوقوف عليه لأن الوصل لا يؤدي إلى معنى غير صحيح ومثاله: الوقوف على رأس الآية رقم ٤٨ في سورة الحجر "لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) فهذا وقف تام المعنى واللفظ في وصف أهل الجنة، والآية التي تليها وهي " نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(49) " تتحدث عن صفات الله سبحانه وتعالى في المغفرة والرحمة، فالوصل بين الآيتين لا يُخل بالمعنى الصحيح.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) تام من حيث سياقه:

١- وقف تام في وسط الآية: مثل قوله عز وجل "۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (([الأنعام: ٣٦] ، فالوقف هنا تام ولازم وهو في وسط الآية.

٢- وقف تام على رأس الآية: مثل قوله عز وجل سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ([الفتح: ٢٣]، فهذا وقف تام مطلق على رأس الآية.

ثانيًا- الوقف الكافي

وهو الوقف على كلمة قرآنية يؤدي معنى تامًا وغير متعلق بما بعده لفظًا؛ ولكنه متعلق به في المعنى، وهو بذلك يشبه الوقف التام في كونه تام المعنى وغير متعلق بما بعده لفظًا، ويختلف عنه في كونه يتعلق بما بعده معنى، وقد يكون أيضا في وسط الآية أو آخرها.

مثاله: الوقوف على رأس الآية رقم ٤ في سورة الحجرات "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" الحجرات:٤ ثم تأتي الآية رقم٥ "وَلَوْ أَنَّهُمْ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ" وهي ترتبط بالآية الأولى من حيث اتصال المعنى؛ فالحديث عن قوم أساءوا التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم، والآية الثانية تتحدث عن السلوك الواجب اتباعه في مثل هذه الحالة.

ثالثًا- الوقف الحسن

وهو الوقف على كلمة قرآنية وقفًا يؤدي معنى تامًا ولكنه متعلق بما بعده معنى ولفظا، وهو بذلك يشبه الوقف التام والكافي في كونه يؤدي معنى تاما، ويشبه الكافي في كونه يرتبط بما بعده في المعنى، ويختلف عنهما في كونه يتعلق بما بعده في اللفظ، وقد يكون أيضا في أول السورة وقد يكون في آخرها ، أو أوسطها، وقد وضع له العلماء مقياسًا وهو عدم جواز الابتداء بما بعده.

مثاله: الوقف على قول الله سبحانه وتعالى في أول سورة الممتحنة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)

فالوقف هنا تام المعنى، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده "هي يج يح ۓ" وذلك لتعلق الثاني بالأول لفظا ومعنى.

رابعًا- الوقف الناقص

وهو كما عرفه الإمام "الزركشي": هو الوقف على كلمة قرآنية ويكون ما قبلها مستغنيًا عما بعدها، ولكن ما بعدها لا يستغني عما قبلها، وهو قريب أو مرادف الوقف الكافي.

مثاله: الوقف على كلمة المستقيم على رأس الآية رقم ٦ في فاتحة الكتاب " يخ يم يى"؛ فالمعنى هنا تام دون الحاجة إلى الآية رقم٧ "ذٰ رٰ ىٰ ٍّ" بينما الآية ٧ بحاجة إلى الآية رقم ٦ لكي تؤدي معناها التام.

خامسًا- الوقف القبيح

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هو الوقف على كلمة قرآنية لا يؤدي إلى معنى، أو يؤدي معنىً تامًا ولكنه غير مقصود، وما قبله وما بعده يرتبطان ارتباطًا وثيقا لفظًا ومعنىً، ومقياسه: المعنى الذي يُفهم عند الوقف إن كان صحيحًا أو غير ذلك.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أنواعه:

١- ألا يؤدي الوقف إلى معنى، مثل الوقف على قوله تعالى "ٱلْحَآقَّةُ [الحاقة:١] ثم قطع التلاوة عند ذلك.

٢- أن يؤدي الوقف إلى معنى قبيح، مثل الوقف على كلمة ولئن كفرتم في الآية رقم ٧ من سورة إبراهيم "

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

لأن المعنى عند ذلك سيكون المساواة في الجزاء بين الشاكرين والكافرين.

فالوقف عليها ، قبيح وممنوع، لأنه يخل بالمعنى ويُشعر أن الله يعد الكافرين بالزيادة في النعمة كما يعد الشاكرين، وهذا فهم لا يليق بالله عز وجل، بل يجب وصلها بما بعدها لإظهار براءة العقيدة وعدم تشابه حال الكافر بحال المؤمن.

٣- أن يؤدي الوقف إلى معنى ناقصٍ ومختلٍ اختلالًا شديدًا مثل الوقوف على نهاية الآية رقم ٢٣ من سورة النساء حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا إلى آخر الآية "...إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا" وقطع التلاوة عند ذلك؛ لأن المعنى هنا سيكون ناقصًا نقصًا شديدًا بإخراج المحصنات من النساء من بين المحرمات.

۞ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤)

سادسًا- الوقف التعسفي

وقد عده البعض أحد أنواع الوقف القبيح وهو الوقف على كلمة قرآنية تعطي معنى صحيحًا ولكنه على غير مراد الله سبحانه وتعالى.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مثاله: الوقف على لفظ الجلالة في الآية رقم ٢٥٦ من سورة البقرة "

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

ثم يقف عند ذلك فالمعنى صحيح إذا اعتبرنا "والله" هنا قسم - وإن كان مراد الله تعالى القسم لأتى لفظ الجلالة مجرورًا ولم يأت مرفوعًا - ولكن علماء التفسير قالوا إن تمام المعنى هنا بالوقوف على كلمة (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

والحقيقة أن هذا النوع من أنواع الوقف يحتاج إلى مزيد من الاجتهاد والفحص والدراسة نظرًا لزيادة عدد الوقفات القرآنية من القراء في العصر الحديث، والبعض منه يلقى قبولًا عند بعض الناس والبعض يرفضه.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سابعًا- ازدواج الوقف

وأول من عرفه هو الإمام ابن الجزري وعرفه بأنه: وصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه، مثل قوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ آية (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٥) [الأنعام: ١٦٥] ، وذلك من أجل تمام المعنى.

قال العلماء (لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على نحو كان وأخواتها وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك ، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة

و الازدواج يكون في كلمتان متقابلتان او جملتان متقابلتان. كما وضحه الإمام الاشموني في كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء .

أن لا تقف على الجزء الاول وتبدا بالثاني ولا تبدا بالثاني دون الأول أقراهما كأنه شيء واحد أو كأنهما كلمه واحد.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مثلا قوله تعالى يحيي ويميت ، الاول والاخر ، الظاهر والباطن، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي.

ومثال قوله تعالى (لله ما في السماوات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)

ففي هذه الأمثلة لو وقف الانسان على الجزء الأول نقول له الوقف قبيح لأنك لم تراع الازدواج ولو بدا بالجزء الثاني نقول له البداية قبيحة لأنك لم تراعي الازواج.[٧]

ونحو : ثم جاءوك يحلفون ويبتدئ بالله إن أردنا [النساء : ٦٢] .ونحو : يابني لا تشرك [لقمان : ١٣] ويبتدئ : بالله إن الشرك على معنى القسم .

ونحو : وما تشاءون إلا أن يشاء ويبتدئ الله رب العالمين [التكوير : ٢٩] . ونحو : (فلا جناح) ويبتدئ عليه أن يطوف بهما [البقرة : ١٥٨][٨]

(٧) ابن الجزري رحمه الله في كتاب النشر في القراءات العشر و منار الهدى للأشموني راجع ما معنى الازدواج الذي أمر العلماء بمراعاته في الوقف والابتداء؟ د مهند الحوراني

(٨) الإتقان في علوم القرآن السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٢٨٦

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الوقف على رؤوس الآيات:

اختلف علماء القراءات في حكم الوقوف على رأس الآيات وذلك لاختلافهم في شرح وفهم الأحاديث الواردة في هذا الباب، فقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُقطّع قراءته، فيقرأ الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف» [رواه أبو داود والترمذي]، كما سئل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، لعلها حفصة بنت عمر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت: « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ فَيَقُولُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}وَيَقِف، {الرَّحْمَنِ الرَّحِيم} وَيَقِفُ، {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.(رواه أحمد)

وقد انقسمت الآراء حول هذا الوقف إلى أربعة مذاهب:

١- جوازه مطلقًا، واعتباره سنة وأسموه "وقف السنة" حتى لو اختل المعنى مثل قوله تعالى" أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ " [الصافات: ١٥١ - ١٥٢]، وبهذا قال الإمام ابن القيم والبيهقي.

٢- جوازه ولكن بشرط عدم وجود ارتباط لفظي بما بعده، أو إيهام معنى غير المراد، مثل الوقف على رأس الآية الأولي من سورة إبراهيم "ﷺ" فالوقف هنا غير جائز لارتباط الآية اللفظي بما بعدها "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وبهذا قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٣- السكت على رؤوس الآيات، أي الوقف البسيط بدون تنفس، وبهذا قال الإمام أبو عمرو بن العلاء.

٤- حكمه كحكم غيره من الوقوف على منتصف الآيات فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، وبهذا قال الإمام السجاوندي.[٩]

(٩) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله، هو من علماء المسلمين في القرن الثاني عشر، ومؤرخاً ومفسراً للقرآن وشاعرًا وخطيبًا.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام السكت:

ويسميه البعض الوقف الواجب، وفي قراءة حفص نوعان:

أ- السكت الواجب: وذلك في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم وهي:

١- السكت على الألف في كلمة" عوجا" قبل القاف من كلمة "قيما" في الآية رقم ١-٢ من سورة الكهف " الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (٢) قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا)

٢- السكت على الألف من كلمة "مرقدنا " قبل الهاء من كلمة "هذا " في الآية رقم٥٢ من سوره يس " ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس: ٥٢]

٣- السكت على النون من كلمة "من (قبل الراء من كلمة راق"، من الآية ٢٧ من سورة القيامة (وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ)

٤- السكت على حرف اللام من كلمة "كلا" قبل الراء من كلمة بل" من الآية رقم ١٤ من سورة المطففين كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب- السكت الجائز: وهو في موضعين:

١- بين نهاية سورة "الأنفال" وبداية سورة "التوبة" في حالة الوصل.

٢- السكت على حرف الهاء من كلمة "ماليه" قبل هاء كلمه «هلك»، من الآية رقم ٢٩ من سوره الحاقة "مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ(٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ " [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام القطع

لم يول علماء القراءات أحكام القطع في القرآن ما أولوه لغيره من الأحكام، حتى إن الكثير من المصنفات في أحكام التجويد تخلط بين أحكام الوقف وأحكام القطع وتستخدم أحيانًا مصطلح الوقف للدلالة على القطع ومصطلح القطع للدلالة على الوقف، ورغم الإسهاب في الشرح والتفصيل في الأحكام وأسباب جواز وعدم جواز الوقف في مواضع معينة من القرآن؛ إلا أن استخدام كلمة القطع كمصطلح قليلٌ جدًا فنجد مثلًا في بيان حكم الوقف في قوله تعالى فويل للمصلين" من يقول إن الوقف عليها سنة لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على رؤوس الآيات ولكن بشرط الاستمرار في التلاوة، وعدم إنهائها وقطعها، وكان يكفيه أن يقول إن الوقف جائز والقطع قبيح مثلًا، إلا أن غياب استخدام مصطلح القطع ألبس على الكثيرين الخلط بين أحكام الوقف والقطع.

قال ابن القيم رحمه الله : " كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ فَيَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَيَقِفُ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَيَقِفُ، (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ " أَنَّ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ آيَةً آيَةً " وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ، الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا .

وقال البيهقي فِي "شُعَبِ الْإِيمَانِ" وَغَيْرُهُ، وَرَجَّحَ الْوُقُوفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا [١٠]

وقال ابن الجزري رحمه الله :" عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَاخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى [١١]

- وروى أحمد (٢٦٤٧٠) عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ نَافِعٌ: أُرَاهَا حَفْصَةَ - أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ: إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَهَا . قَالَ: فَقِيلَ لَهَا : أَخْبِرِينَا بِهَا. قَالَ: فَقَرَأَتْ قِرَاءَةً تَرَسَّلَتْ فِيهَا . قَالَ نَافِعٌ: فَحَكَى لَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . ثُمَّ قَطَّعَ ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثُمَّ قَطَّعَ ، (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)[١٢]

---

(١٠) انتهى من "زاد المعاد" (١/ ٣٢٦)

(١١) "النشر في القراءات العشر" (١/ ٢٢٦)

(١٢) وصححه الألباني في "صفة الصلاة" - الأصل (٢٩٥/١)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم الوقف على أواخر الآي ، إذا كان شديد التعلق بما بعده ، كقوله تعالى : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون/ ٤، ٥

قال زكريا الأنصاري رحمه الله في "المقصد" (ص ٥): " يسن للقارئ أن يتعلم الوقوف، وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التعلق بما بعده، كقوله تعالى: (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ) الحجر/ ١٤ ، وقوله : (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) سورة ص/ ٨٢ ؛ لأن اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما " انتهى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وُقُوفُ الْقَارِئِ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَإِنْ كَانَتْ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأُولَى تَعَلُّقَ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ " انتهى من "الفتاوى الكبرى" (٥/ ٣٣٤)

ولقد أشار بعض علماء السلف إلى أحكام القطع في القرآن الكريم إشارات سريعة ومنهم الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "المكتفى في أحكام الوقف والابتداء" وقال يجب استعمال القطع على التمام وتجنبه على القبيح، أما القطع على الكافي فجائز. وقد ألف العلامة النحاس كتابًا أسماه "القطع والائتناف" أو "الوقف والابتداء"، والكتاب يتجاوز الثمانمائة صفحة، دراسة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تطبيقية لأحكام الوقف والابتداء في جميع سور القرآن الكريم وبه مقدمة قصيرة عن تعريف الوقف وأنواعه وأحكامه، وهو كتاب فريد في عنوانه من بين مئات الكتب التي تتحدث في هذا الموضوع، وقد قسم النحاس الوقف إلى: تام، وكاف، وحسن، وصالح، وبيان، وقبيح. وقسّم القطع إلى تام وكلي، وقسم القطع التام إلى حسن وصالح وجيد. ولم يتطرق الكتاب إلى القطع القبيح، فهو يشير دائمًا إلى أماكن الوقف الجائزة. ولعله اعتبر أن غيرها وقوف قبيحة أو غير جائزة، حتى إنه في بيان أحكام القطع والوقف في سورة الماعون وقد أوردها تحت اسم سورة الدين، لم يتطرق إلى أشهر الآيات في بيان أحكام الوقف والقطع.

" كما أن القارئ يشعر كثيرًا أن الوقف والقطع في مواطن كثيرة بمعنى واحد، ولعله يكون ممن يعتبرون أن ما يجوز الوقف عليه يجوز القطع عليه أيضًا.

أما من حيث تقسيم أحكام القطع فهي نفس تقسيمات أنواع الوقف، فلو قال إن الوقف أربعة أقسام قال إن القطع كذلك وهكذا، وكل التقسيمات تعتمد على اعتبار تمام المعنى، أو نقصانه، أو قبحه، وكذلك تعلق الموقوف عليه بما يليه، لفظًا ومعنى.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حكم الوقف والقطع على منتصف الآيات:

المقصود بمنتصف الآيات هنا ليس المنتصف العددي، وإنما عدم إتمام الآية إلى نهايتها، وقد يكون بعد أول كلمة من الآية وقد يكون قبل آخر كلمة من الآية، وأحكام الوقف والقطع على منتصف الآيات أمر مختلف عليه بين العلماء في بعض الحالات، ومتفقٌ عليه في حالاتٍ أخرى.

١- في حالة الاستشهاد: ويكون ذلك في حالة الاستدلال بآية معينة في مسألة أو فتوى، أو حكم شرعي، أو بحث علمي، أو مدارسة علم، أو أثناء إلقاء خطبة أو درس، وقد يكون شفاهة أو كتابةً كما نراه في الكتب والأبحاث، ومثال ذلك الاستشهاد على بر الوالدين والإحسان إليهما بجزء من الآية رقم ٢٣، سورة الإسراء (۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)

" فيجوز هنا الوقف أو القطع، سواء كان الوقف تاما أو قبيحًا، طالما أن الهدف من الاستدلال قد تحقق، فإذا كان المعلم يشرح مثلًا الوقف القبيح واستشهد بعدم جواز الوقف على قوله تعالى "" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" ثم وقف أو قطع فلا شيء فيه، وذلك بشرط أن يكون الوقف أو القطع القبيح في حدود

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المطلوب فقط ولا يتجاوزه، فإذا كان يستشهد على فضل الله ورحمته ووعد عباده فاستشهد بالآية رقم ٣١ من سورة الإنسان "﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الإنسان: ٣١] " فهنا يجوز له الوقف أو القطع، ولكن لا يجوز له أن يتزيَّد ويقول (والظالمين)ويقف أو يقطع، لأنه في هذه الحالة يكون قد أضاف الظالمين إلى الداخلين في رحمة الله، بينما تدل الآية على عكس ذلك .

ولا خلاف بين العلماء على جواز الوقف أو القطع على منتصف الآيات في هذه الحالات.

٢- في حالة التعبد: ويكون في حالة التلاوة المستمرة في حلقات التلاوة أو في الاجتماعات أو في الصلاة، أو قراءته تعبدًا أو تبركًا أو سَلوىً أو غيرها من الحالات المماثلة، والعلماء هنا مختلفون كالآتي:

أ- الوقف على منتصف الآيات تطبق عليه أحكام الوقف كاملةً كما سبق ذكرها.

ب- القطع على منتصف الآيات ويكون على إحدى ثلاث صور:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١- أن يبتدئ التلاوة بمجموعة آيات ثم يقطع على منتصف آخر آية يقرؤها، مثل تلاوته " الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ"[الحاقة: ١-٤]، ثم يقف عند ذلك.

٢- أن يكون قد ابتدأ التلاوة بأول الآية ثم قطع على منتصفها، مثل تلاوته (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة: ٢٨].

٣- أن يكون قد ابتدأ التلاوة من وسط الآية وقطع في أواسطها أيضًا، مثل تلاوته "۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " ثم يقطع عند ذلك آية ٢٨٣ من سورة البقرة.

ولم يفرق العلماء بين أيّة صورة من الصور الثلاث السابقة فحكمها واحد، وقد اختلف العلماء حول القطع على منتصف الآية إلى فريقين:

١- جواز القطع: حتى لو كان في الصلاة، ويستشهدون على ذلك بعدة أدلة منها:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أ- كثير من علماء المذاهب الإسلامية المعتبَرة والمختلفة، أجازوا ذلك مثل ابن الهمام الحنفي، والنفراوي المالكي، والبجيرمي الشافعي والمرداوي الحنبلي.

ب- الآيات والأحاديث الواردة في تلاوة القرآن تدل على ذلك منها قول الله سبحانه وتعالى "ﷻ"، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم،» مَن قرأ حرفًا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: {الم} حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف«[أخرجه الترمذي وصححه الألباني]، كذلك الحديث النبوي الشريف الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أحد المسلمين الصلاة فقال له «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة وكبر ثم إقراء ما تيسر لك من القرآن.»

ج- لا يوجد نهج في القرآن والسنة يمكن الاستناد إليه في المنع فيبقى الأمر على أصله وهو الإباحة.

د- أنَ أجزاء الآيات كثير منها به معانٍ تامة ومستقلة تفي بالمطلوب.

٢- عدم جواز القطع ويستشهد هذا الفريق بعدة أدلة منها:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أ- أغلب العلماء على عدم جواز القطع على منتصف الآيات، مثل ابن القيم الجوزية، وابن الجوزي، وابن الجزري الذي يقول «لا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رؤوس الآيات، على الأقل لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع» وهو بذلك يجعل الأصل في القطع على خواتيم السور والأقل منه أن يكون على رؤوس الآي. وليس هناك أقل من ذلك. كما أن أغلب علماء القراءات في العصر الحديث إن لم يكن كلهم يرى عدم جواز ذلك.

ب- الآيات والأحاديث الواردة في قراءة ما تيسر من القرآن، تحمل على أن يكون الحد الأدنى آية؛ وإلا فالقطع على حرف أو منتصف كلمة مما تيسر أيضًا، والعلماء متفقون على عدم جواز القطع على منتصف كلمة رغم عدم ورود نهي عن ذلك أيضًا.

ج- الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب تؤيد عدم جواز ذلك، فقد كان من هدي النبي ﷺ أن يقرأ في الصلاة السورة كاملة ويقطع عندها. وقراءة سورة كاملة صغيرة والقطع عند نهايتها أفضل من قراءة مجموعة من الآيات والقطع على نهاية آية منها، فما بالنا بالقطع على منتصف الآية، كما يدل الحديث الذي رواه أبو داود «أن أنصاريًا رُمي بسهم وهو في صلاته، وعندما رآه أحد المهاجرين ورأى ما به من الدم قال له سبحان الله، ألا أنبهتني أول ما رميت، قال كنت في

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سورةٍ أقرؤها، فلم أحب أن أقطعها» يدل هذا الحديث على أهمية وأفضلية القطع على أواخر السور أفضل من أواخر الآيات، كما أن بعض العلماء مثل الإمام النووي وغيره عدّوه من آداب تلاوة القرآن، وفي أقوال التابعي الشهير عبدالله بن أبي هزيل ما يؤكد عدم جواز القطع على منتصف الآيات فقال: «كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويتركوا بعضها»، وقال: «إذا فتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها». وفي الحديث النبوي الشريف الذي ذكرناه قبل ذلك «اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» فيه إشارة للمكان الذي سيقف عنده قارئ القرآن في اليوم الآخر هو عند آخر آية وليس آخر كلمة، أي أن ختم القراءة يكون على رؤوس الآيات وليس على الكلمات والحروف، من هذا العرض يتضح أفضلية إتمام تلاوة الآية وعدم القطع على منتصفها، وهذا ما عليه القراء في عصرنا هذا، بل وعامة المسلمين يفعلونه، والجدير بالذكر أن حالات الاضطرار لها أحكامها الخاصة.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الفصل الثاني

أحكام الابتداء:

لم ينل الابتداء حقه من الدراسة والتمحيص من علماء القراءات كما ناله الوقف، فكل الكتب والدراسات تُسهب في شرح الوقف وأنواعه وأحكامه وأمثلته، ثم توجز في شرح أحكام الابتداء، بل إن الكثيرين من العلماء في كتبهم بنوا أحكام الابتداء على أحكام الوقف. فكانوا يعرّفون أنواع الابتداء طبقًا لآخر وقف تم الوقوف عليه، فيقول ابن الجزري على سبيل المثال «كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده»، وقال آخرون: كل قول الله تعالى يجوز الوقف عليه يكون ما بعده كذلك في الابتداء، وقالوا: يجوز الابتداء بعد الوقف التام والكافي، أما الابتداء بعد الوقف الحسن فلا يجوز إلا إذا كان الوقوف على رأس آية.

كذلك نجد أن الكتب التي دونت في علوم القرآن وأحكام التلاوة كلها بلا استثناء كانت تقدِّم في شرحها باب الوقف على باب الابتداء؛ حتى في عناوين الكتب "أحكام الوقف والابتداء- المكتفى في الوقف والابتدا- فضل علم الوقف والابتداء...."؛ على الرغم من أن الابتداء يسبق الوقف في الترتيب فكل وقف يسبقه ابتداء، وليس كل ابتداء يسبقه وقف، وعلماء المسلمين كانوا من الدقة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

في كل شيء، فكانوا يعنون بالمسبوق قبل السابق فيقولون مثلًا السعي بين الصفا والمروة وليس بين المروة والصفا، وأحكام الزواج والطلاق وليس أحكام الطلاق والزواج، والصحابة والتابعون وليس التابعون والصحابة.

والآن سنذكر قولًا مختصرًا حول ما قاله العلماء في أحكام الابتداء.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعريف الابتداء:

لغة: هو فعل الشيء أولًا. تقول بدأت الشيء أي فعلته أولًا، والابتداء يعني الافتتاح والاستهلال.

اصطلاحا: الشروع في قراءة القرآن بعد وقف أو قطع، ويلاحظ في هذا التعريف أن العلماء لم يفرقوا بين استئناف التلاوة بعد وقتٍ يسير واستئنافها بعد قطعٍ طويل، أو الانشغال بأمور أخرى غير التلاوة حتى لو كان الاستئناف باستكمال التلاوة من حيث تمَّ الوقف، أو من موضع آخر من مواضع القرآن، وضمّنوا الحالات المختلفة تحت أقسام الابتداء المختلفة، وقد أخرجوا من هذه الأحكام استئناف التلاوة بعد السكت نظرًا لقلة الوقت المستغرق، والذي لا يستغرق سوى ثوان قليلة، وعدم التنفس أثناء السكت، واتصال التلاوة دون فاصل معتبر.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أقسام الابتداء:

كما في تقسيم الوقف قسم العلماء الابتداء إلى أقسام مختلفة، واعتمد التقسيم أيضا على نفس أسس تقسيم الوقف: (تمام المعنى، والتعلق اللفظي، والتعلق المعنوي)، والبعض أضاف عنصرًا رابعًا أو أساسًا يراه جامعًا لكل ما سبق وهو نوع الوقف الذي يسبق الابتداء، وكل ذلك ارتباطا بما قبل كلمة الابتداء، وليس بما بعدها كما في الوقف. كما تم استبعاد بعض أنواع الوقف لعدم تناسبه مع الابتداء مثل الوقف الاضطراري، فليس هناك ابتداء اضطراري، وإنما كله اختياري، لأن من يفتتح التلاوة رأسًا يستطيع اختيار كلمة الافتتاح، ومن يستأنف التلاوة بعد وقف - أيًا كان نوعه - يستطيع عند استئناف التلاوة الابتداء بما قبل الكلمة التي وقف عليها، بكلمة أو بجملة أو بآية أو حتى بضع آيات وسنعرض هنا لأهم تقسيمات الابتداء التي وردت في كتب أحكام التجويد.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

(أ) الابتداء أربعة أقسام:

١) ابتداء تام

٢) ابتداء كافٍ

٣) ابتداء حسن

٤) ابتداء قبيح

ب) الابتداء ثلاثة أقسام:

١) ابتداء حقيقي

٢) ابتداء اختباري

٣) ابتداء اختياري

وينقسم الابتداء الاختياري إلى:

١) ابتداء جائز

٢) ابتداء غير جائز وهو الابتداء القبيح

وينقسم الابتداء الجائز إلى:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١) ابتداء تام

٢) ابتداء كافٍ

٣) ابتداء حسن

ج) الابتداء قسمان:

وقد تنوع هذ التقسيم إلى مجموعة من التقسيمات:

أولا: الابتداء نوعان:

١) ابتداء اختباري.

٢) ابتداء اختياري.

والابتداء الاختياري ينقسم إلى قسمين:

١) ابتداء حقيقي.

٢) ابتداء إضافي.

والابتداء الإضافي ينقسم إلى قسمين:

١) ابتداء إضافي جائز.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢) ابتداء إضافي غير جائز وهو القبيح.

وينقسم الابتداء الجائز إلى:

١) ابتداء إضافي تام.

٢) ابتداء إضافي كاف.

٣) ابتداء إضافي حسن.

بينما ينقسم الابتداء الحقيقي إلى:

١) ابتداء حقيقي تام.

٢) ابتداء حقيقي قبيح.

ثانيا: الابتداء نوعان:

١) ابتداء حسن.

٢) ابتداء قبيح.

والابتداء الحسن ينقسم إلى:

١) ابتداء تام.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢) ابتداء كافٍ.

٣) ابتداء حسن.

ثالثا: الابتداء نوعان:

١) ابتداء بعد وقف.

٢) ابتداء بعد قطع.

والابتداء بعد وقف قسمان:

١) ابتداء جائز.

٢) ابتداء غير جائز.

والآن سنعرض لتعريفات أشهر هذه الأنواع.

أ) الابتداء الحقيقي: هو افتتاح التلاوة رأسًا، وعرفه البعض بأنه الابتداء بعد قطع، ويستحب فيه الابتداء بالاستعاذة أو البسملة، عدا الابتداء بأول سورة التوبة فليس فيها بسملة بالاتفاق، أما منتصفها فعلى خلاف بين العلماء، وقد يكون الابتداء الحقيقي من بدايات السور وهو ابتداء تام ويُعدُّ أتم أنواع الابتداء كما يقول ابن معصوم: «خواتيم السور كفواتحها واردة على

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحسن وجوه البلاغة»، وقد يكون الابتداء الحقيقي من بدايات الآيات، وقد يكون من أوسطها؛ حسب أقوال بعض العلماء، وهو نفس حكم القطع على أواسط الآيات، وفي كلتا الحالتين- من بدايات الآيات أو من أوسطها- قد يكون الابتداء الحقيقي في هذه الحالة تامًا أو كافيًا أو حسنًا أو قبيحًا.

ب) الابتداء التام:

تعريفه: هو الابتداء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي.

مثل: الابتداء بقول الله سبحانه وتعالى كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ "[الشعراء: ١٢٣]. فبعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى بعض قصص الأنبياء ابتدأ في ذكر قصة قوم عاد.

ج) الابتداء الكافي:

تعريفه: هو الابتداء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولكن يوجد بينهما تعلق معنوي.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مثال: الابتداء بقوله سبحانه وتعالى "﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[سورة البقرة: ٧]" فبعد أن ذكر الله تعالى في الآية السابقة الذين كفروا ذكر في هذه الآية جزاءهم في الآخرة. ولكن لا يوجد ارتباط لفظي بين الآيتين.

د) الابتداء الحسن:

تعريفه: الابتداء بكلمة يوجد بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، وتقع على رأس آية وبشرط ألا تكون بعد قطع، أي أن هذا النوع لا يكون ابتداءً حقيقيًا أبدًا نظرًا للتعلق اللفظي والمعنوي بما قبله.

مثل: الابتداء بقوله سبحانه وتعالى ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٤٥) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (٤٦) "[المؤمنون: ٤٦] بعد الوقفة على رأس الآية السابقة " [المؤمنون: ٤٥]. فالآية الأولى تتحدث عن رسالة سيدنا موسى من قبل الله سبحانه وتعالى، والثانية تتحدث عن القوم الذين أرسل إليهم.

هـ) الابتداء القبيح:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

التعريف: هو الابتداء بكلمة يوجد بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي شديد، ويعطي معنىً ناقصًا أو فاسدًا أو مرفوضًا.

مثل: الابتداء بقول الله سبحانه وتعالى من وسط الآية رقم ٢٣ من سورة النور" الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣). وترك صدر الآية "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ" فانظر أي ابتداء قبيح هذا.

و) الابتداء الحسن:

عِند من فسره بعد ذلك إلى تام وكافٍ وحسن.

تعريفه: هو كلامٌ مستقل بذاته؛ يبين معنى إرادة الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام وكافٍ وحسن وأمثلته نفس الأمثلة السابقة.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الباب الثاني

الافتتاح والاختتام

من خلال الاستعراض السريع لما عليه العلماء من أحكام الوقف والابتداء أو القطع والائتناف (الائتناف تعني الاستئناف)، في العصور المختلفة والمذاهب المتعددة نستطيع أن نستنتج بعض الملاحظات ذات الأهمية والمرتبطة بموضوعنا هذا.

١- لمْ يفصل العلماء بين افتتاح التلاوة رأسًا وبين استئنافها بعد توقف، وإنما جعلوا الافتتاح نوعًا من أنواع الابتداء، وأسموه (الابتداء الحقيقي).

٢- أسهم العلماء في شرح الابتداء الإضافي والمسمى أيضًا الابتداء الاختياري، ولكن أوجزوا أشد الإيجاز في شرح الابتداء الحقيقي وأحكامه وأمثلته.

٣- بنى أغلب العلماء أحكام الابتداء بنوعيه الحقيقي والإضافي على أحكام الوقف السابقة على الابتداء، مما جعل أحكام الوقف هي الأصل في

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الفهم والعلم، والابتداء تابع لها، واستغناء البعض بدراسة أحكام الوقف عن دراسة أحكام الابتداء.

٤- فرّق بعض العلماء بين أحكام الوقف وأحكام القطع الذي يعني إنهاء التلاوة وختمها، والتي تنتهي غالبًا بالتصديق، (صدق الله العظيم) أو ما يشابهها، وإن كان الوقف أخذ الحظ الأوفر من الاعتناء عن القطع وأحكامه؛ حتى إنه في بعض المؤلفات لم ينل سوى أسطر قليلة.

٥- باستثناء أبي جعفر النحاس، لم يُفصِّل العلماء أحكام القطع وتقسيماته وأنواعه وأمثلته؛ وهو ما كان سببًا أيضًا في عدم الاهتمام به بالقدر المطلوب سواء من الدارسين أو المطبقين.

٦- إنه لمن المستغرب أن نجد العلماء قد أفردوا أبوابًا لبعض الأحكام التي قلت مواضعها في كتاب الله عز وجل في حين أن موضوعًا مثل أحكام الافتتاح والاختتام - الذَين يرتبطان بتلاوة كل قارئ - لم يُخصَّص لهما بابٌ مستقلّ يتناول ما يجوز الافتتاح به وما لا يجوز، والمواضع التي يجوز الاختتام بها وغيرها مما يمنع ختم التلاوة عليها، فأحكام السكت مثلًا تجد أنها محصورة في ستة مواضع فقط في القرآن الكريم؛ وبالرغم من ذلك أفرد لها علماء القراءات تعريفات وشروحات وتقسيمات وأمثلة، في حين أن موضوع الافتتاح

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والاختتام برغم أهميته وكثرة مواضعه لم يحظى بهذا الاهتمام والشرح والتوضيح.

٧- لم يهتم علماء الرسم القرآني والطباعة القرآنية بوضع العلامات الدالة على علامات الابتداء الحقيقي الجائز وغير الجائز، وكذلك أحكام القطع الجائزة وغير الجائزة، وهو ما يعني عدم قدرة القارئ العادي على التعرف على هذه المواضع، إذ يحتاج القارئ للقرآن أن يكون ملمًّا بالآيات السابقة على افتتاحه للتلاوة. وكذلك على الآيات التالية لقطع التلاوة حتى يؤديها على وضعها الصحيح، وهو ما لا يتوفر للكثيرين من عامة المسلمين.

٨- عدم حسم العلماء المعتبرين لمواضع الابتداء الحقيقي والقطع من حيث الجواز وعدم الجواز، أو الحسن والقُبح؛ فتح ذلك الباب على مصراعيه لمن لا يمتلكون القدرة على ذلك للقيام بوضع ابتداءات ووقفات دون الرجوع إلى أهل العلم والتخصص لإقرارها أو رفضها أو التعديل فيها، وهو ما أثار الكثير من الاختلافات واللغط بين عامة المسلمين.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لماذا الافتتاح والاختتام؟

يستحق الافتتاح والاختام أو الابتداء الحقيقي والقطع أن يُفرد له باب خاص في أحكام التجويد، ولا يكون تابعًا لأحكام الوقف والابتداء، وذلك لاختلافهما في الأحكام والتنفيذ، حتى وإن كانت هناك أجزاء مشتركة بينهما إلا أن الأجزاء المختلفة كفيلة بفصلهما، فهناك الكثير من الآيات يجوز الابتداء بها ابتداءً إضافيًا ولكن لا يجوز الابتداء بها ابتداء حقيقيًا، مثل قوله تعالى ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ " [المؤمنون: ٣٦]، بل إن الابتداء الإضافي بها من السنة على رأي بعض العلماء لأنها رأس آية وكان رسول صلى الله عليه وسلم يقف على رؤوس الآيات، وكذلك مثل قوله تعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ"[الماعون: ٤]، فالوقف عليها سنة عِند بعض العلماء، بينما القطع عليها غير جائز. وكذلك هناك آيات الابتداء الإضافي بها كاف أو حسن بينما الابتداء الحقيقي بها غير ذلك، ونفس الأمر في الوقف والقطع، وهذا ليس بجديد، فهناك أحكام تابعة لأحكام الوقف والابتداء قام العلماء بفصلها في أبواب مستقلة وعدم تضمينها في أحكام الوقف والابتداء، مثل همزتي الوصل والقطع رغم علاقتهما الوثيقة بالابتداء، وكذلك الإشمام والروم فإن علاقتهما بالوقف علاقة وثيقة أيضًا، وفي حالة الفصل في باب مستقل سيكون هناك المزيد من الدراسة والبحث والتفصيل والتمحيص والاهتمام من طلبة العلم والقراء. ولا يشترط انتظار انتشار

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الأخطاء ووقوعها حتى نفرد لها ما يمنعها أو يعالجها، والأخطاء بالفعل موجودة وكثيرة؛ لا يماري فيها أحد، أما كونها منتشرة أم لا فهذا أمر لا يجب انتظار حدوثه، إنَّ منع وقوع خطأ واحد في كتاب الله أمر يستحق منا بذل الجهد والوقت حفاظًا على كتاب الله من التحريف، ولعل في قصة تنقيط وتشكيل حروف القرآن الكريم ما يدل على ذلك فقد كانت كلمات حروف القرآن الكريم خالية من النقاط والتشكيل، فانظر إلى قوله تعالى" الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [فاطر: ١]. لقد كان هذا الجزء من القرآن مكتوبًا في المصحف العثماني. هكذا " الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكه رسلا اولى اجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شى قدير" وكان المسلمون يقرأون القرآن بدون التنقيط والتشكيل بإتقان، ولمّا دخل كثير من غير العرب إلى الإسلام ظهرت الحاجة إلى اتخاذ ما يلزم لضبط قراءته، وهذا ما دفع زياد بن أبيه وكان واليًا على البصرة، أن يطلب من "أبي الأسود الدؤلي" تدارك هذا الأمر، فقد كانت خشيته من وقوع أخطاء في التلاوة هي الدافع لهذا الطلب، وقد تردد أبو الأسود الدؤلي في هذا الأمر إلى أن سمع رجلًا يقرأ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قول الله سبحانه وتعالى وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة: ٣]، بكسر لام (رسوله) بدلًا من رفعها، فقال: مَعاذَ الله أن يتبرأ اللهُ من رسوله، ثم اندفع إلى وضع علامات التشكيل الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون، والتنوين، ووضعها على هيئة نقاط سُميت نقاط الإعراب، وظلت الحروف بدون تنقيط، الباء، والتاء، والثاء ،والنون على شكل واحد (ں)، إلى أن طلب عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين من الحجاج بن يوسف الثقفي إزالة هذا اللبث، وقد كلف الحجاج نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بذلك فقاما بوضع قواعد التنقيط، فقاما بوضع نقطة واحدة فوق الباء، ونقطتين فوق التاء، وثلاث فوق الثاء وهكذا، وسميت هذه النقاط بنقاط الإعجام، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فاجتهد في تطوير وتحسين وتجويد هذه القواعد إلى ما هي عليه الآن، ثم انتقلت هذه القواعد إلى سائر الكتابات في اللغة العربية، فانظر كيف كان الخوف من وقوع خطأ هو الدافع لهذا العمل، وكان حدوث خطإٍ واحد سمعه أبو الأسود الدؤلي دافعًا لتلافي تكراره أو الوقوع في مثله بعد ذلك.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أما سبب تغيير المصطلحات من الابتداء الحقيقي إلى الافتتاح، ومن القطع الى الاختتام فهذا له ما يبرره مما أراه والله أعلم، وأوجِزُ أهم هذه المبررات في الآتي:

أ- الدلالة اللغوية: إذا كانت كلمة ابتداء مرادفة لكلمة افتتاح فإن كلمة وقف بعيدة في دلالتها عن كلمة اختتام، كما أن استخدام العلماء للفظ ابتداء أحيانًا بمعنى استئناف القراءة وأحيانًا بمعنى افتتاح القراءة كفيل بإحداث لبسٍ عند المتعلم الجديد والقارئ العادي، وكذلك فإن استخدام كلمة قطع ليست في قوة كلمة اختتام، فكل اختتام قطع وليس كل قطع اختتام.

ب- الدلالة الاصطلاحية: من جودة اختيار المصطلح أمران، الأول هو دلالته بمجرد قراءته حتى ولو للمرة الأولى عن المعنى المقصود والمراد بأقل جهد ذهني ممكن، والثاني عدم وجود التباس لفظي أو معنوي مع غيره من المصطلحات المماثلة، وهذان الأمران يتوافران في مصطلحي الافتتاح والاختتام أكثر مما يتوافران في مصطلحي الابتداء والوقف، أو الابتداء الحقيقي والقطعي، فالافتتاح عند العالِم والمتعلم وعند الدارس وغير الدارس لا تعني سوى البدء رأسًا في التلاوة، ولا يمكن أن يذهب إلى ذهن أحد أنها قد تعني استئناف التلاوة بعد وقف، على عكس الابتداء الذي يعني البدء رأسًا وكذلك

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الاستئناف. والأمر يظهر بوضوح في حال استخدام مصطلح الاختتام، الذي لا يعني سوى إنهاء التلاوة والانصراف عنها، بل إن عامة المسلمين يستخدمون هذا المصطلح، في موضعه فيقولون للقارئ: اختم التلاوة الآن وليس قف عن التلاوة، أو اقطعها، فالدلالة اللغوية والاصطلاحية وشيوع الاستخدام، يرجحان استخدام مصطلح الافتتاح على الابتداء الحقيقي. والاختتام على الوقف أو القطع.

ج) التأصيل الشرعي: سميت سورة الفاتحة بهذا الاسم لأنها يفتتح بها القرآن وتسمى فاتحة الكتاب أيضًا، وتفتتح بها التلاوة في الصلاة أيضًا ولم تسمى البادئة ولا بادئة الكتاب، ومن المعلوم أن أسماء السور أمر توقيفي، كما تدل الأحاديث النبوية الشريفة عن استخدام مصطلح الاستفتاح والاختتام، وليس الابتداء والوقف، ولا الابتداء الحقيقي والقطع، وإليك طائفة من هذه الاحاديث.

١- قال رسول الله ﷺ «من قال لا إله إلا الله خُتم له بها دخل الجنة» [رواه أبو داوود]، والمقصود من كان آخر كلامه في الدنيا فجعل رسول الله آخر الكلام هو ختامه.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢- عن أبي ذر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي)(رواه أحمد) فسمى رسول الله ﷺ نهايات سورة البقرة خواتيمها.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: دعني، فإني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود ثم تعود،

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي "الله لا إله إلا الحي القيوم"، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله، قال: ما هي ؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إنه قد صدقك، وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان) (رواه البخاري) فقوله عليه الصلاة والسلام فاقرأ آية الكرسي "الله لا إله إلا الحي القيوم"، حتى تختم الآية أي إتمام الآية عند نهايتها وختم القراءة بها.

٤- عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت «كان رسول الله يقطِّع قراءته يقرأ الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف»[رواه أبو داوود والترمذي]، ففي هذا الحديث تستخدم أم سلمة رضي الله عنها لفظ قطع عن التجزئة، والوقف على رؤوس الآية، وهو ما يجعلنا نحبِّذ استخدام مصطلح الاختتام بدلًا من مصطلح القطع.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٥- ما روي عن بعض أزواج النبي ﷺ، ولعلها حفصة عندما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ فَيَقُولُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}وَيَقِف {الرَّحْمَنِ الرَّحِيم} وَيَقِفُ، {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}[رواه احمد]، فهنا تستخدم السيدة حفصة أيضًا نفس اللفظ - القطع - للدلالة على نفس المعنى الوقف.

٦- عن ابن عباس رضي الله عنه قال «بينما جبريل قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نقيضًا من فوقه، وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما أحد قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة،» [رواه مسلم]، فهذا الكلام من كلام أمين الوحي جبريل عليه السلام والتعبير بلفظي الافتتاح والاختتام.

٧- قال رسول الله ﷺ «خير الأعمال الحل والراحلة، وقيل ما هما؟ قال افتتاح القرآن وختمه» وهو تأكيد لاستخدام نفس المصطلحين.

٨- روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال "كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ يَؤُمُّهُمْ في مَسْجِدِ قُباءٍ، وكانَ كُلَّما افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بها لهمْ في الصَّلاةِ ممَّا يَقْرَأُ به افْتَتَحَ: بقُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ حتَّى يَفْرُغَ مِنْها، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى معها، وكانَ يَصْنَعُ ذلكَ في كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أصْحابُهُ، فقالوا: إنَّكَ تَفْتَتِحُ بهذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لاَ تَرَى أنَّها

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تُجْزِئُكَ حتَّى تَقْرَأَ بأُخْرَى، فَإِمَّا تَقْرَأُ بها وإمَّا أنْ تَدَعَها، وتَقْرَأَ بأُخْرَى فقالَ: ما أنا بتارِكِها، إنْ أحْبَبْتُمْ أنْ أؤُمَّكُمْ بذلكَ فَعَلْتُ، وإنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وكانُوا يَرَوْنَ أنَّه مِن أفْضَلِهِمْ، وكَرِهُوا أنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أتاهُمُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فقالَ: "يا فُلانُ، ما يَمْنَعُكَ أنْ تَفْعَلَ ما يَأْمُرُكَ به أصْحابُكَ، وما يَحْمِلُكَ علَى لُزُومِ هذِه السُّورَةِ في كُلِّ رَكْعَةٍ" فقالَ: إنِّي أُحِبُّها، فقالَ: "حُبُّكَ إيَّاها أدْخَلَكَ الجَنَّةَ" [رواه البخاري]، فنجد استعمال لفظ "افتتاح" من كلام أنس رضي الله عنه، ومن كلام أصحاب هذا الإمام، والجميع يستخدم مصطلح الافتتاح وليس الابتداء.

٩- ما روي عن ابن مسعود أنه قال «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي، فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل، فافتتحت سورة النساء»[متفق عليه]، وهنا استخدم عبدالله بن مسعود لفظ افتتاح، للدلالة على بدء التلاوة رأسًا.

مما سبق يتبين لنا استخدام لفظ الافتتاح والاختتام من كلام الله سبحانه وتعالى، والنبي صلى الله عليه وسلم ، وجبريل عليه السلام، والكثير من صحابة رسول الله ﷺ، مما يرجح ما ذهبنا إليه.

***

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام الافتتاح

أولًا: تعريفه

الافتتاح لغة: اسم مصدر من(افتتح)، وتعني مباشرة العمل للمرة الأولى، أو البدء به والانطلاق في تنفيذه، وقد دخل عليها حرفا الألف والتاء، الألف في بداية الكلمة، والتاء بين الحرف الأول من أصل الكلمة (الفاء)، والحرف الثاني من أصل الكلمة (التاء)، ودخول هذين الحرفين يعطي معنى المطاوعة والمشاركة، وكذلك الاجتهاد والمبالغة في الفعل، فكأنها تعني اجتهاد القارئ في تنفيذ بدء التلاوة على الوجه الأكمل.

اصطلاحًا: يمكن تعريف الافتتاح بأنه بدء التلاوة القرآنية من رأس آية في الحالات التي أجمع العلماء فيها على استحسان الاستعاذة قبلها.

من هذا التعريف يكون الافتتاح دائمًا من رؤوس الآيات، وليس من أواسطها، ويكون في حالة ابتداء التلاوة رأسًا، أو بعد قطعٍ طويل، بحيث يظن السامع وكأنه يفتتح التلاوة، وهاتان الحالتان قد استحسن العلماء أن يسبق تلاوتهما بالاستعاذة تطبيقًا لقول الله عز وجل فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)"[النحل: ٩٨]، على خلافٍ بينهم بين الاستحباب

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والوجوب أما الوقف أو التوقف اليسير الذي يتلوه استئناف التلاوة فلا يُعد افتتاحًا.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانيًا: أقسام الافتتاح:

يعتبر تقسيم ابن الأنباري للوقف والابتداء إلى ثلاثة أقسام فقط (تام، ناقص، وقبيح)، هو أبسط التقسيمات وأقربها قبولًا عند عامة المسلمين، نظرًا لبساطته، ودلالة كل قسم على محتواه، وذلك عكس التقسيم الرباعي الشائع (تام، كافٍ، وحسن، وقبيح)؛ ولعل السبب في شيوع الأخير هو كونه تقسيم ابن الجزري، صاحب أشهر المؤلفات في علوم القرآن، والمصدر الرئيسي إن لم يكن الأوحد للكثيرين في هذا العلم، والحقيقة أن استيعاب هذا التقسيم وتعريفاته يحتاج إلى تركيز شديد، ومداومة على العلم؛ نظرًا لتقارب مصطلحات الوقف والابتداء الجائزة (تام، وكافٍ، وحسن)، وصعوبة التفريق بينهما إلا بجهد. وأظن والله أعلم أنه من الأفضل أن يكون تقسيم ابن الأنباري، للمبتدئين والعامة، وتقسيم ابن الجزري للخاصة وأهل العلم، كما أنه يمكن إدراج التقسيمين في تقسيم واحد، فيكفي التقسيم إلى ثلاثة فقط (تام، ناقص، قبيح)، ثم يتم التقسيم الناقص إلى كافٍ وحسن.

ونحن هنا سنعتمد تقسيم ابن الأنباري، وعلى هذا يمكن تقسيم الافتتاح إلى ثلاثة أقسام.

أ) الافتتاح التام

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعريفه: هو بدء التلاوة رأسًا من بداية آية من آيات القرآن ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي.

والتمام هنا مقصود به تمام المعنى، والافتتاح التام ليس متساوٍ في تمامه، فهناك افتتاح يظهر في تمامه تمام التمام، مثل فواتح السور كلها، ثم تتدرج في الدرجات إلى أدنى درجة، فيقترب من الافتتاح الناقص

ومن أمثلة ذلك:

١- فواتيح سور القرآن المائة وأربعة عشر.

٢- الافتتاح بقوله عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)البقرة: ٢١]، فالآية منفصلة تمامًا لفظًا ومعنى عن ما قبلها كما أنها تشبه بعض فواتح السور مثل (سورة المزمل، وسورة النساء، وسورة المائدة)، وفواتح السور هي أتم أنواع الافتتاح.

٣- الافتتاح بقوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ " [الأنبياء: ٥١]، فالآية تبدأ في سرد قصة إبراهيم عليه السلام، والارتباط بينها وبين ما قبلها من الآيات ارتباط بسيط جدًا، يكاد يكون هو عبارة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عـن الترابط المعنـوي، والوحـدة الموضـوعية للسـورة في ذكـر قصـص بعـض الأنبياء.

ب) الافتتاح القبيح

تعريفه:هو بدء التلاوة رأسًا من بداية آية من آيات القرآن، بينها وبين ما قبلها من الآيات تعلق لفظي ومعنوي شديد، وتعطي معنىً ناقصًا نقصًا مخلًّا أو مرفوضًا، أو لا تعطي معنى.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- الافتتاح بقوله سبحانه وتعالى فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا " " [الواقعة: ٦]، فالمعنى هنا ناقصٌ نقصًا يخلّ بالمعنى المراد، ولا تدل الآيات التالية لهذه الآية على مدلولها، كما هو الحال في بعض الآيات، فالآيات التي تليها تتحدث عن ثلاثة أصناف يوم القيامة، وليس بها ما يدل السامع على المقصود بما سيكون هباءً منبثا، هل هي الأرض، أم المنازل، أم الكواكب أم غيرها.

٢- الافتتاح بقوله سبحانه وتعالى إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ "[المؤمنون: ٣٧]، فهذا القول هو قول الكفار، والتي

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تدل عليه الآيات السابقة، قال الله عز وجل " وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (" [المؤمنون: ٣٣]، ومن يعتقد بهذا القول فهو كافر، وهذا المعنى مرفوض شرعًا وعقلًا.

٣- الافتتاح بقوله سبحانه وتعالى" من الجنة والناس " [الناس: ٦]، فماذا تدل هذه الآية بمفردها، فلا معنى لها دون ما سبقها من آيات، وهذا من اللامعنى.

ج) الافتتاح الناقص

تعريفه: هو بدء التلاوة رأسًا من بداية آية من آيات القرآن، لا تندرج تحت الافتتاح التام ولا القبيح.

فكل افتتاح للتلاوة ليس تامًا ولا قبيحًا هو افتتاح ناقص، سواء كان هناك تعلق لفظي أو تعلق معنوي، أو كلاهما، بما قبله من آيات، وهو يمكن تقسيمه

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إلى قسمين، كافٍ إذا كان التعلق بما قبله معنوي فقط، وحسن إذا كان التعلق بما قبله لفظي ومعنوي، ولكن لا يعطي معنى قبيحًا.

أمثلته:

١) الافتتاح بقوله سبحانه وتعالى﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[سورة الأعراف: ٧٧] [الأعراف: ٧٧]، فالآية هنا ترتبط ارتباطًا لفظيا ومعنويًا بما قبلها من آيات، تتحدث عن موقف قوم ثمود مع نبيهم صالح، ولكن هذا الافتتاح ليس من النوع القبيح.

٢) الافتتاح بقول الله سبحانه وتعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [الأعراف: ١٥٢]، فالآية ليست لها علاقة لفظية بما قبلها، وإنما هناك تعلق معنوي بما قبلها من آيات تتحدث عن اتخاذ قوم موسى عليه السلام عجلًا جسدًا، وعصيانهم له(وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨ (الأعراف: ١٤٨)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣) الافتتاح بقول الله سبحانه وتعالى" كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (الدخان:٢٥)، فالآية متعلقة معنى ولفظا بما سبقها من آيات تتحدث عن قوم فرعون.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام الاختتام

أولًا: تعريفه

لغة: اسم مصدر من (ختم) وتعني آخر الشيء ونهايته، وهو الذي لا شيء بعده من جنسه، ومنه قول الله سبحانه وتعالى"خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" [المطففين: ٢٦]، ختامه: أي آخره ونهايته، وكذلك " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا "[الأحزاب: ٤٠]، خاتم النبيين: أي آخرهم، ولا نبي بعده، وقد دخل عليها حرفا الألف والتاء، الألف في بداية الكلمة والتاء بين بعد الحرفين الثاني(الخاء)، والثالث(التاء)، ودخول هذين الحرفين، يعطي معنى المطاوعة، والمشاركة، وكذلك الاجتهاد والمبالغة في الفعل، فكأنها تعني اجتهاد القارئ في إنهاء التلاوة على الوجه الأكمل.

اصطلاحًا: يمكن تعريف الاختتام بأنه إنهاء التلاوة القرآنية على رأس آية والانصراف إلى غيرها، بحيث إذا أراد العودة إلى التلاوة يطبق أحكام الافتتاح وليس أحكام الابتداء.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من هذا التعريف يكون اختتام التلاوة على رؤوس الآيات وليس على منتصفها، أو الانصراف إلى غيرها مثل الانشغال بأمور الحياة، أو الركوع في الصلاة، أو غيرها، أو إذا أراد القارئ معاودة التلاوة يحتاج إلى تطبيق أحكام الافتتاح من حيث الاستعاذة والبسملة وتمام المعاني، وهذا هو مقياس الفرق بين الوقف والاختتام، وقد تم استبعاد اختتام التلاوة بالتصديق (صدق الله العظيم)، وغيرها من المترادفات، نظرًا لاختلاف العلماء حول حكمها.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثانيًا: أقسام الاختتام

إذا كان العلماء قد قسموا الوقف إلى أربعة أقسام، (اختياري -انتظاري - اضطراري - اختباري)، فإن هذا التقسيم لا يمكن قبوله كله في تقسيم الاختتام، وذلك لعدم تناسب الاختتام الاختباري، ولا الاختتام الانتظاري لأحكام الاختتام فيستطيع القارئ أن يقف وقفًا اختباريا، أو انتظاريًا، ثم لا يختم تلاوته على ذلك وإنما يكملها إلى حيث يتم المعنى، أما الاضطراري فهذا محتمل الحدوث، وعلى ذلك يمكننا تقسيم الاختتام إلى قسمين.

أ) اختتام اضطراري

وهو يحدث من القارئ على غير إرادته مثل وقوع حادث في المكان الذي يقرأ فيه، أو انقطاع تيار كهربائي مثلًا، أو غيرها من الأسباب التي تفرض على القارئ ختم تلاوته، وفي هذه الحالة ترتفع كل القيود بقدر الاضطرار، فيجوز له ختم تلاوته وإن كان الختم قبيحًا، أو في أواسط الآيات، فالضرورات تبيح المحظورات.

ب) اختتام اختياري

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والاختتام لا يكون إلا اختياريا إلا في حالات الاضطرار ويمكن تقسيم الاختتام الاختياري كما في الافتتاح إلى ثلاثة أقسام.

١) اختتام تام

تعريفه: هو ختم التلاوة على رأس أية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ولا معنوي.

أمثلة:

١- كل خواتيم السور المائة وأربعة عشر.

٢- ختم التلاوة بقوله سبحانه وتعالى " ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) (المؤمنون: ١٦]، فالآية تمام للمعنى الذي ورد فيما قبلها من آيات تتحدث عن خلق الإنسان، ومراحل تكوين الجنين، ثم موته، ثم بعثه، وليس بينها وبين ما يليها تعلق لفظي ولا معنوي، سوى التعلق العام وليس التعلق بنفس الموضوع.

٣- ختم التلاوة بقوله سبحانه وتعالى" فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)(المائدة: ٣١)، فهذه نهاية قصة قابيل وهابيل، ورغم أن الآيات التالية ابتدأت بربط ما حدث وما تلى ذلك من تشريع وعقاب، إلا أن المعنى واللفظ هنا تامّان.

٢) الاختتام القبيح

تعريفه: هو وقف التلاوة على رأس آية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي شديد مما يعطي معنى ناقصًا مخلًا، أو مرفوضًا، أو لا تعطي معنى.

من أمثلة ذلك:

١) اختتام التلاوة بقوله سبحانه وتعالى" القارعة "[القارعة: ١]، فإنهاء التلاوة هنا لا يعطي معنى، فماذا تعني القارعة التي هي تُعرب مبتدأ، فأين خبرها، وما المقصود بذكر الواقعة دون بيان المقصود من ذكرها.

٢) اختتام التلاوة على قول الله سبحانه وتعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ "[الماعون:٤]، فهذا المعنى مرفوض عقلًا وشرعًا.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣) اختتام التلاوة على قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، فالمعنى المقصود هنا غائب أو ناقصٌ نقصًا شديدًا، وذلك لعدم ذكر الاستثناء "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) "[الكهف: ٢٤]

٣) الاختتام الناقص

تعريفه: هو اختتام التلاوة على رأس آية من آيات القرآن لا تندرج تحت الاختتام التام ولا القبيح.

فكل اختتام ليس تامًّا ولا قبيحًا فهو اختتام ناقص، سواء كان هناك تعلق لفظي أو معنوي أو كليهما بما بعده من آيات، وهذ النوع يمكن تقسيمه إلى نوعين، كافٍ إن كان التعلق بما بعده معنوي فقط، وحسن إذا كان التعلق بما بعده لفظيًا ومعنويًا ولكن لا يعطي معنى قبيحًا.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من أمثلة ذلك:

١) اختتام التلاوة على قول الله سبحانه وتعالى " (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [العنكبوت: ٣٦]، فالآية التي بعدها " فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ "[العنكبوت: ٣٧] متعلقة بها معنى.

٢) اختتام التلاوة على قول الله سبحانه وتعالى" فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ

[الشعراء: ٩٤]، فما بعدها عطف على ما قبلها " وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [الشعراء: ٩٥].

٣) اختتام التلاوة على قول الله سبحانه وتعالى " فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ "[الأعراف: ١٣٦]، فهذه الآية توضح نهاية فرعون وقومه في الدنيا، أما موقف موسى وقومه توضحه الآية التالية وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ الأعراف:١٣٧].

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعلق الاختتام بالافتتاح

من معجزات القرآن الكريم، تمام معانيه وكمالها، لِذا كان هذا الاعتبار هو الأهم في تقسيم العلماء أحكام الوقف والابتداء من درجات تتدرج من التمام إلى القبح حسب المعنى من الجزء الذي تمت تلاوته، لذلك كان "ميمون بن مهران" رضي الله عنه يقشعر إذا قرأ قارئ آيات من سورة البقرة ثم يقف على قوله تعالى" (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ "[البقرة: ١١]، ثم ينهي قراءته عند ذلك، رغم أن هذا الوقف ليس قبيحًا باتفاق العلماء، إلا أن الآيات التالية تُتم المعنى المراد وتكمله، وكما قال "الشعبي" إذا قرأت " ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فانٍ﴾ فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾

وفي كثير من سور القرآن يرتبط اختتام الآيات بافتتاح التلاوة، ويحسن للقارئ إذا افتتح من موضع معين ألا يختم تلاوته إلا عند موضع يعطي المعنى التام كما سنبين بعد ذلك.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعريف الاختتام:

هو استحسان اختتام التلاوة عند المواضع التي ترتبط معنىً بافتتاحها.

أمثلته:

١- إذا افتتحت التلاوة بقول الله سبحانه وتعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ"[المؤمنون: ١٢]، فيحسُن لك ألا تختم التلاوة قبل قول الله سبحانه وتعالى" ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ المؤمنون: ١٤]، وذلك كحد أدنى، لأن هذه الآيات تتحدث عن مراحل خلق الإنسان حتى ولادته، ولا يصح أن يختم القارئ مثلا عند قول الله تعالى " ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ " [المؤمنون: ١٣]

٢- إذا افتتحت بقول الله سبحانه وتعالى " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ "[هود: ٦٩]، فيحسن عدم ختم التلاوة إلا عند الآية " قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ "[هود: ٧٣]، فالآية الأولى تتحدث عن البشارة التي أرسلها الله سبحانه

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتعالى إلى سيدنا إبراهيم عن طريق الملائكة، ثم تسرد نص الحوار الذي تم بينهم وبينه وبين زوجته.

٣- إذا افتتحت بقول الله سبحانه وتعالى " وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا "[الذاريات: ١]، فلا تختم حتى تقرأ قول الله سبحانه وتعالى" إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [الذاريات: ٥]، فالآية الأولى قَسَم من الله سبحانه وتعالى والآية الأخيرة هي بيان المُقسَم عليه.

***

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الباب الثالث

دراسة تطبيقية لأحكام الافتتاح والاختتام على بعض آيات القرآن الكريم:

عندما عنَّ لي فصل أحكام الافتتاح والاختتام في القرآن الكريم عن أحكام الوقف والابتداء، شرعت في محاولة تطبيق ما سبق على آيات القرآن الكريم كله، وعدد آياته (٦٢٣٦) آية، وبالتالي سيكون عدد أحكامه لا تقلّ عن اثنى عشر ألف حكم، لأن كل آية سيكون لها حكم في حالة الافتتاح ، وحكم عند اختتام التلاوة عندها، فضلًا عن احتمال أن تكون داخلة في حكم آخر وهو تعلق الاختتام بالافتتاح، وفضلًا عن المجهود الكبير المطلوب لتنفيذ مثل ذلك، الأمر أكبر من نقطة المجهود فقط، إذ يحتاج هذا العمل إلى تبحر في علوم اللغة، نحوًا، وصرفًا، وبلاغةً، وإلمامًا بمعاني الكلمات ومترادفاتها، وكذلك في علوم القرآن، مثل علوم التفسير، والتأويل، وأسباب النزول، وعلوم القراءات وغيرها من العلوم، وقد كان علماء السلف الصالح، الواحد منهم يتوفر لديه كل هذه العلوم وأكثر، لذلك أنجز البعض منهم مثل هذه الدراسة التطبيقية على كلٍّ أو معظم آيات القرآن الكريم في بعض هذه الأحكام، وأنا هنا ألقي بحجر فقط، يحرك الماء الراكد، وأتمنى أن تنهض مجموعة من المهتمين بمثل هذه الأمور، وسيكون لهم الأجر الكبير والثواب الجزيل، وستنزل عليهم

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السكينة،وتغشاهم الرحمة، وتحفهم الملائكة، ويذكرهم الله فيمن عنده «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»(صحيح مسلم)

وعوضا عما انتويته وعجزت عن القيام به، قمت بدراسة تطبيق هذه الأحكام، أو إن شئت الدقة فقل تقديم هذه الدراسة كمقترح تطبيقي لأحكام الافتتاح والاختتام في كتاب الله سبحانه وتعالى وأسال الله القبول.

***

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الأول من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " الفاتحة: ١

حتى قوله تعالى..

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١) (البقرة: ١٤١

أ) افتتاح تام: آية رقم ١ سورة الفاتحة "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

ب) اختتام تام: آية رقم ٧ سورة الفاتحة صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ت) افتتاح ناقص: آية رقم ٢٢ من البقرة ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ث) اختتام ناقص: آية رقم ٨٤ سورة البقرة (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤)

ج) افتتاح قبيح: آية رقم ٨٦ سورة البقرة (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)(٨٦)

ح) تعلق الاختتام بالافتتاح: من آية رقم ٣ إلى آية رقم ٥ في سورة البقرة الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢)البقرة: ١٤٢

حتى قوله تعالى.. تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ " البقرة: ٢٥٢

أ) افتتاح تام: آية ١٤٢ من سورة البقرة ۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)

ب) اختتام تام: آية ١٥٢ من سورة البقرة ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

ت) افتتاح ناقص: آية ١٦٧ (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ث) اختتام ناقص: آية ٢٢٦ (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

ج) افتتاح قبيح: آية ١٦٩ سورة البقرة إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

ح) اختتام قبيح: آية ٢١٩ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٢٠٤ إلى الآية ٢٠٦ من نفس السورة قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [٢٠٤، ٢٠٦].

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ "البقرة: ٢٥٣

حتى قوله تعالى..

(لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)آل عمران: ٩٢

أ) افتتاح تام: آية ٢٥٥ من سورة البقرة (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) اختتام تام: آية ٢٥٧ (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

ت) افتتاح ناقص: آية ٢٦٨ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

ث) اختتام ناقص: آية ٢٦٢ من نفس السورة ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

ج) افتتاح قبيح: آية ٨٧ من سورة آل عمران ""أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"

ح) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٨٥ إلى الآية ٨٩ من سورة آل عمران (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٨٩)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٤) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

﴿ ۞ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آل عمران:٩٣

حتى قوله تعالى..

"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا" النساء:٣٣

أ) افتتاح تام: آية ١١٦ من سورة آل عمران "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) اختتام تام: آية ١٨٩ من سورة آل عمران (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٨٩)

ت) افتتاح ناقص: آية ١١٩ من سورة آل عمران "هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(١١٩)"

ث) اختتام ناقص: آية ١٦٢ من سورة آل عمران (أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

ج) افتتاح قبيح: آية ١١٣ من سورة آل عمران ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾.

ح) اختتام قبيح: آية ٢٣ من سورة النساء (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١٣٣ إلى الآية ١٣٦من سورة آل عمران

۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٥ؤ) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء: ٢٤

حتى قوله تعالى.. (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا):١٤٧ النساء

أ) افتتاح تام: آية ٣٦ من سورة النساء : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۙ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾.

ب) اختتام تام: آية ١٤٧ من سورة النساء «مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا».

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ت) افتتاح ناقص: آية ٣٥ من سورة النساء ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾

ث) اختتام ناقص: آية ٥٩ من سورة النساء "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا(٥٩)"

ج) افتتاح قبيح: آية ١١٩ من سورة النساء (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا)

ح) اختتام قبيح: آية ٩٧ من سورة النساء "إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)"

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١١٧ إلى الآية ١٢٠ من سورة النساء

إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا (١١٧) لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)

٦) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

۞ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨)النساء: ١٤٨

حتى قوله تعالى.. " وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)"المائدة: ٨٢

أ) افتتاح تام: آية ١٦٣ من سورة النساء ۞ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا)

ب) اختتام تام آية (١٥٢) من سورة النساء:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

ت) افتتاح ناقص آية (٢٢) من سورة المائدة:

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا ۖ فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾

ث) اختتام ناقص آية (٧٨) من سورة المائدة:

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾

ج) افتتاح قبيح آية (٢٦) من سورة المائدة:

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾

ح) اختتام قبيح آية (١٥٠) من سورة النساء:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح

من الآية (٢٠) إلى الآية (٢٦) من سورة المائدة:

تبدأ بـ:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾

وتنتهي بـ:

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ(٨٢)" المائدة: ٨٢

حتى قوله تعالى.. (من سورة المائدة والأنعام):

أ) افتتاح تام – المائدة: ١٠٩

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾

ب) اختتام تام – المائدة: ٩٢

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾

ت) افتتاح ناقص – المائدة: ١١٣

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾

ث) اختتام ناقص – الأنعام: ٤٢

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ﴾

ج) افتتاح قبيح – المائدة: ١١٨

﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

ح) اختتام قبيح – المائدة: ٨٢

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح – المائدة: ١١٢–١١٥

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (١١٤) قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ (١١٥) ﴾

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

(من سورة الأنعام والأعراف):

أ) افتتاح تام – الأنعام: ١٥١

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

ب) اختتام تام – الأعراف: ٧٢

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾

ت) افتتاح ناقص – الأعراف: ١٩

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

ث) اختتام ناقص – الأعراف: ٤٠

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِأَيَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

ج) افتتاح قبيح – الأعراف: ٨١

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾

ح) اختتام قبيح – الأنعام: ١٤٣

﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح – الأعراف: ١١–١٨

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ (١٧) قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) ﴾

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) اختتام تام: آية ١٣٧ من سورة الأعراف (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)

ت) افتتاح ناقص: آية ١٦٤ من سورة الأعراف ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

ث) اختتام ناقص: آية ٧ من سورة الأنفال "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ".

ج) افتتاح قبيح: آية ١٢٤ من سورة الأعراف (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)

ح) اختتام قبيح: آية ٩٠ من سورة الأعراف ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾.

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٩٧ إلى الآية ٩٩ من سورة الأعراف

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

{ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٧) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩)}

١٠) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء العاشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأنفال:٤١

حتى قوله تعالى.. ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٩٣)التوبة:٩٢

أ) افتتاح تام: آية ٥٥ من سورة الأنفال {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) اختتام تام: آية ٣٥ من سورة التوبة ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

ت) افتتاح ناقص: آية ٥٢ من سورة الأنفال (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

ث) اختتام ناقص: آية ٧ من سورة التوبة(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)

ج) افتتاح قبيح: آية ٦٦ من سورة التوبة "

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾

ح) اختتام قبيح: آية ٦٥ من سورة الأنفال

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٦٧ إلى الآية ٧٠ من سورة الأنفال

{ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٩)}

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٩) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء التاسع من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ (الأعراف: ٨٨)

حتى قوله تعالى:

﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(الأنفال: ٤٠)

افتتاح تام: قوله تعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٨)

اختتام تام: قوله تعالى:

﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٧)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

افتتاح ناقص: قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٧١)

اختتام ناقص: قوله تعالى:

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾

(الأنفال: ٥)

افتتاح قبيح: قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٣٣)

اختتام قبيح: قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (الأعراف: ٦٦)

تعلق الاختتام بالافتتاح: من قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إلى قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (الأعراف: ٩٧ – ١٠٠))

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١١) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الحادي عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " التوبة:٩٣

حتى قوله تعالى..

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (هود:٥)

أ) افتتاح تام: آية ١١١ من سورة التوبة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ب) اختتام تام: آية ١١٠ من سورة التوبة (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ت) افتتاح ناقص: آية ١٤ من سورة يونس (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)

ث) اختتام ناقص: آية ٢٢ من سورة يونس ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۙ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾.

ج) افتتاح قبيح: آية ٦٤ من سورة يونس ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ح) اختتام قبيح: آية ٧ من سورة يونس

("إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ")

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٩٠ إلى الآية ٩٢ من سورة يونس

{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) } ١٢

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ هود:٦

حتى قوله تعالى..(ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) يوسف:

أ) افتتاح تام: آية ٢٥ من سورة هود {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ}.

ب) اختتام تام: آية ٤٩ من سورة هود "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ(٤٩)"

ت) افتتاح ناقص قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾

(هود: ٥٣)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ث) اختتام ناقص

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ (هود: ٧٥)

ج) افتتاح قبيح قوله تعالى:

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (هود: ٢٢)

ح) اختتام قبيح قوله تعالى:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (هود: ١٥)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح

من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ • فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ • وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ • قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ • قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٦٩–٧٣)١٣

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث عشر من القرآن

أ) افتتاح تام

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨)

ب) اختتام تام

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٤)

ت) افتتاح ناقص قوله تعالى:

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (إبراهيم: ١١)

ث) اختتام ناقص قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ج) افتتاح قبيح

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (إبراهيم: ١٧)

ح) اختتام قبيح قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (يوسف: ٧٠)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح

من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ • وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ • وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ • جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد: ١٩–٢٢)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١٤) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع عشر من القرآن

أ) افتتاح تام

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: ١٦)

ب) اختتام تام

قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾

(الحجر: ٤٨) ت) افتتاح ناقص

قوله تعالى: م(ا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ) (الحجر: ٨)

ث) اختتام ناقص

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: ١٦)

ج) افتتاح قبيح

قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾(النحل: ٢٩)

ح) اختتام قبيح

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٣٣)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح

من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ • فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون • أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ • إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٦–٩)

١٥) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَاۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)الإسراء: ١

حتى قوله تعالى..

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴾ [الكهف: ٧٤]

أ) افتتاح تام

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣)

ب) اختتام تام

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الإسراء: ٣٩)

ت) افتتاح ناقص

قوله تعالى:﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٤)

ث) اختتام ناقص: قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الإسراء: ٤٧)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ج) افتتاح قبيح

قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤)

ح) اختتام قبيح

قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (الكهف: ٢٣)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا • قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا • أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (الإسراء: ٤٩–٥١)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١٦) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى (۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)الكهف: ٧٥

حتى قوله تعالى..

قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ) طه: ١٣٥

أ) افتتاح تام

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الكهف: ١٠٧)

ب) اختتام تام

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٨٢)

ت) افتتاح ناقص

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قوله تعالى:﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (طه: ٦٧)

ث) اختتام ناقص قوله تعالى:

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)

ج) افتتاح قبيح قوله تعالى:

﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي • وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه: ٣١–٣٢)

ح) اختتام قبيح

قوله تعالى: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ (طه: ١٠٣)

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح من قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا • لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا • تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا • أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا • وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا • إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا • لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا • وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٨٨–٩٥)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١٧) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ " الأنبياء: ١

حتى قوله تعالى.. (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ)الحج: ٧٨

أ) افتتاح تام: آية ١١ من سورة الأنبياء "وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ"

ب) اختتام تام: آية ٤٠ من سورة الأنبياء "

ت) افتتاح ناقص: آية ٣٢ من سورة الأنبياء "

ث) اختتام ناقص: آية ٥٦ من سورة الأنبياء "

ج) افتتاح قبيح: آية ٥٩ من سورة الحج "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ح) اختتام قبيح: آية ٥٢ من سورة الحج

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٣٨ إلى الآية ٤٠ من سورة الأنبياء

١٨) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثامن عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى (قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ)المؤمنون: ١

حتى قوله تعالى..

"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا" الفرقان:٢٠

أ) افتتاح تام: آية ٢٣ من سورة المؤمنون "

د) اختتام تام: آية ٤١ من سورة المؤمنون "

ذ) افتتاح ناقص: آية ٩٤ من سورة المؤمنون "

ر) اختتام ناقص: آية ١١ من سورة النور "

ز) افتتاح قبيح: آية ٣٦ من سورة المؤمنون "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

س) اختتام قبيح: آية ٣٧ من سورة المؤمنون"

ش) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٥٧ إلى الآية ٦١ من سورة المؤمنون"

١٩) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء التاسع عشر من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

"وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا" الفرقان: ٢٢

حتى قوله تعالى.. ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ " النمل: ٥٥

أ) افتتاح تام: آية ٤٣ من سورة الفرقان "

ب) اختتام تام: آية ٦٠ من سورة الفرقان "

ت) افتتاح ناقص: آية ٤٧ من سورة الفرقان "

ث) اختتام ناقص: آية ٢١ من سورة الشعراء "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ج) افتتاح قبيح: آية ١٣٨ من سورة الشعراء "

ح) اختتام قبيح: آية ١٧٠ من سورة الشعراء "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٦٨ إلى الآية ٧٠ من سورة الفرقان

٢٠) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء العشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

(۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)النمل: ٥٦

حتى قوله تعالى..(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)(العنكبوت: ٤٥

أ) افتتاح تام: آية ٥٩ من سورة النمل "

ب) اختتام تام: آية ٧٠ من سورة القصص "

ت) افتتاح ناقص: آية ٥٦ من سورة النمل "

ث) اختتام ناقص: آية ٨ من سورة القصص "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ج) افتتاح قبيح: آية ٦٨ من سورة النمل "

ح) اختتام قبيح: آية ٦٨ من سورة النمل "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٧١ إلى الآية ٧٣ من سورة النمل "

٢١) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الواحد والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى (۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " العنكبوت: ٤٦

حتى قوله تعالى..(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)(٣٠)

الأحزاب: ٣٠

أ) افتتاح تام: آية ٤٦ من سورة العنكبوت "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ب) اختتام تام: آية ١٦ من سورة الروم "

ت) افتتاح ناقص: آية ٩ من سورة الروم "

ث) اختتام ناقص: آية ٤٨ من سورة العنكبوت

ج) افتتاح قبيح: آية ٣٤ من سورة الروم ""

ح) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٢٨ إلى الآية ٢٩ من سورة الأحزاب

٢٢) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) الأحزاب: ٣١

حتى قوله تعالى.. (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) يس: ٢٧

أ) افتتاح تام: آية ٣٥ من سورة الأحزاب "

ب) اختتام تام: آية ٥٢ من سورة الأحزاب "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ت) افتتاح ناقص: آية ٦٦ من سورة الأحزاب "

ث) اختتام ناقص: آية ٣٠ من سورة الأحزاب "يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا"

ج) افتتاح قبيح: آية ٢٤ من سورة يس "

ح) اختتام قبيح: آية ٢ من سورة يس

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٦٠ إلى الآية ٦٢ من سورة الأحزاب "لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا(٦٠) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا(٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا(٦٢)"

٢٣) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى ﴿ ۞ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ " يس: ٢٨

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حتى قوله تعالى.. "﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾". الزمر: ٣١

أ) افتتاح تام: آية ٦٠ من سورة يس

ب) اختتام تام: آية ٧٥ من سورة الصافات "

ت) افتتاح ناقص: آية ٤٠ من سورة يس "

ث) اختتام ناقص: آية ٢٤ من سورة الصافات "

ج) افتتاح قبيح: آية ٥٨ من سورة الصافات "

ح) اختتام قبيح: آية ١٤٣ من سورة الصافات "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١٠٢ إلى الآية ١٠٧ من سورة الصافات "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢٤) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

(۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ)" الزمر: ٣٢

حتى قوله تعالى..(مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) فصلت: ٤٦

أ) افتتاح تام: آية ٤١ من سورة الزمر

ب) اختتام تام: آية ١٢ من سورة غافر "

ت) افتتاح ناقص: آية ٢٢ من سورة غافر

ث) اختتام ناقص: آية ٧١ من سورة غافر

ج) افتتاح قبيح: آية ٧٤ من سورة غافر "

ح) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٣٦ إلى الآية ٣٧ من سورة غافر

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢٥) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى (۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ)" فصلت: ٤٧

حتى قوله تعالى..(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

" الجاثية:٣٧

أ) افتتاح تام: آية ٤٧ من سورة الشورى "

ب) اختتام تام: آية ٢٤ من سورة الشورى

ت) افتتاح ناقص: آية ٤٦ من سورة الشورى "

ث) اختتام ناقص: آية ١٢ من سورة الزخرف "

ج) افتتاح قبيح: آية٣٤ من سورة الشورى "

ح) اختتام قبيح: آية ٢ من سورة الزخرف "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٤١ إلى الآية ٤٢ من سورة الزخرف

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢٦) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

(حم (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) الأحقاف: ١

حتى قوله تعالى..

(قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) " الذاريات: ٣٠

أ) افتتاح تام: آية ١٣ من سورة الأحقاف

ب) اختتام تام: آية ٢٠ من سورة الأحقاف ""

ت) افتتاح ناقص: آية ٢٧ من سورة محمد "

ث) اختتام ناقص: آية ٢٢ من سورة محمد "

ج) افتتاح قبيح: آية ٥ من سورة الحجرات "

ح) اختتام قبيح: آية ٤ من سورة الذاريات "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١ إلى الآية ٥ من سورة الذاريات

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢٧) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع والعشرين من القرآن

الـذي يبـدأ بقـول الله سـبحانه وتعـالى(۞ قَـالَ فَمَـا خَطْبُكُمْ أَيُّهَـا الْمُرْسَـلُونَ) " الذاريات: ٣١

حتى قوله تعالى..

"لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢٩)" الحديد:٢٩

أ) افتتاح تام: آية ٤٧ من سورة الذاريات "

ب) اختتام تام: آية ٢٨ من سورة الطور

ت) افتتاح ناقص: آية ٥٠ من سورة النجم "

ث) اختتام ناقص: آية ٢٧ من سورة القمر "

ج) افتتاح قبيح: آية ٣٣ من سورة الواقعة "

ح) اختتام قبيح: آية ١ من سورة الرحمن ""

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١٩ إلى الآية ٢٥ من سورة الرحمن "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ(٢٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ(٢٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ(٢٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢٥)"

٢٨) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثامن والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)" المجادلة: ١

حتى قوله تعالى.. (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)" التحريم: ١٢

أ) افتتاح تام: آية ٥ من سورة الصف "

ب) اختتام تام: آية ٥ من سورة التحريم "

ت) افتتاح ناقص: آية ١٤ من سورة الحشر "

ث) اختتام ناقص: آية ٩ من سورة الجمعة "

ج) افتتاح قبيح: آية ٤ من سورة المجادلة "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ح) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ١٢ إلى الآية ١٣من سورة المجادلة "

٢٩) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء التاسع والعشرين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ١ الذي خلق. تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) " الملك: ١

حتى قوله تعالى.. (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) المرسلات: ٥٠

أ) افتتاح تام: آية ٢٠ من سورة المزمل "

ب) اختتام تام: آية ٢٤ من سورة المرسلات

ت) افتتاح ناقص: آية ١٧ من سورة القلم "

ث) اختتام ناقص: ١٠ من سورة نوح "

ج) افتتاح قبيح: آية ٢٥ من سورة المدثر "

ح) اختتام قبيح: آية ١ من سورة الحاقة

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٦ إلى الآية ١٤ من سورة المعارج "

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣٠) بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثلاثين من القرآن

الذي يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (٢)" النبأ: ١

حتى قوله تعالى..(الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)

" الناس:٦

أ) افتتاح تام: آية ١٥ من سورة النازعات ""

ب) اختتام تام: آية ١٤ من سورة التكوير

ت) افتتاح ناقص: آية ١٠ من سورة الفجر "

ث) اختتام ناقص: آية ٨ من سورة الشمس "

ج) افتتاح قبيح: آية ٤ من سورة الهمزة "

ح) اختتام قبيح: آية ٤ من سورة الماعون "

خ) تعلق الاختتام بالافتتاح: من الآية ٢٩ إلى الآية ٣٦ من سورة المطففين

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أهم المراجع

١. الوقف القرآني وآثاره في التفسير، رسالة ماجستير بجامعة وهران الجزائرية للطالب منصوري توفيق.

٢, النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

٣, تيسير الرحمن في تجويد القرآن، سعاد عبدالحميد.

٤, المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني.

٥. آراء الفراء النحوية في كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، وأثرها في أحكام الوقف والابتداء، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، للطالبة بندري بنت سعيد بن محمد الغامدي.

٦, الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، دكتور عبدالكريم إبراهيم.

٧. فضل علم الوقف والابتداء ومعه حكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله علي الميموني.

٨, القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٩, لسان العرب لابن منظور.

١٠, مراعاة الوقف على النظير في القرآن الكريم، بحث مشترك، دكتور حاتم جلال والشيخ نادي إبراهيم، مجلة العلوم الشرعية، عدد ربيع أول ١٤٣٥هجريًا.

١١. الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد.

١٢, التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي.

١٣. غاية المريد في علم التجويد، دكتور عطية نصر.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كلمة الغلاف:

كتاب الله عز وجل ليس كأي كتاب مطالعة، أو قراءة، أو تلاوة، أو حفظٍ، أو مدارسة، فله أحكامه الخاصة والتي تهدف كلها إلى إظهار حروفه وإتمام معانيه؛ لذا فالواجب على كل مسلم يقرأ هذا الكتاب أن يعرف كيف يفتتح قراءته وتلاوته، وكيف يختتمها، وإجادة الافتتاح والاختتام تدل على فطنة القارئ وذكائه وحرصه وفهمه، ولا شك أن تعلم هذا بقواعد وأصول يصقل القارئ ويحفَظُه من الوقوع في الزلات والسقطات، وهذه رسالة بسيطة لشرح هذه الأحكام.

المقدمة ٣

الوقف والابتداء ٦

أهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء: ٦

الوقف ١١

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السكت ١١

القطع ١٢

أحكام الوقف: ١٣

أنواع الوقف ١٣

أقسام الوقف الاختياري: ١٤

الوقف التام: ١٧

الوقف الكافي ١٩

الوقف الحسن ٢٠

الوقف الناقص ٢١

الوقف القبيح ٢٢

الوقف التعسفي ٢٣

ازدواج الوقف ٢٤

الوقف على رؤوس الآيات ٢٥

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام السكت: ٢٧

أحكام القطع: ٢٩

الوقف والقطع على منتصف الآيات ٣١

أحكام الابتداء ٣٦

تعريف الابتداء: ٣٧

أقسام الابتداء: ٣٨

الابتداء الحقيقي: ٤٢

الابتداء التام: ٤٣

الابتداء الكافي: ٤٣

الابتداء الحسن: ٤٤

الابتداء القبيح: ٤٥

الابتداء الحسن: ٤٥

الافتتاح والاختتام ٤٦

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الافتتاح والاختتام لماذا: ٤٧

أحكام الافتتاح ٥٤

أقسام الافتتاح ٥٤

الافتتاح التام ٥٥

الافتتاح القبيح ٥٧

الافتتاح الناقص ٥٨

أحكام الاختتام ٥٩

أقسام الاختتام ٦١

اختتام اضطراري ٦١

اختتام اختياري ٦٢

اختتام تام ٦٣

الاختتام القبيح ٦٤

الاختتام الناقص ٦٥

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعلق الاختتام بالافتتاح: ٦٧

دراسة تطبيقية لأحكام الافتتاح والاختتام على بعض آيات القرآن الكريم: ٦٩

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الأول من القرآن ٧١

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني من القرآن ٧٣

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث من القرآن ٧٦

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع من القرآن ٧٩

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس من القرآن ٨٢

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس من القرآن ٨٥

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع من القرآن ٨٨

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثامن من القرآن ٩١

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء التاسع من القرآن ٩٤

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء العاشر من القرآن ٩٧

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الحادي عشر من القرآن ٩٩

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني عشر من القرآن ١٠٢

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث عشر من القرآن ١٠٤

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع عشر من القرآن ١٠٧

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس عشر من القرآن ١٠٩

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس عشر من القرآن ١١٢

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع عشر من القرآن ١١٥

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثامن عشر من القرآن ١١٨

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء التاسع عشر من القرآن ١٢٠

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء العشرين من القرآن ١٢٢

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الواحد والعشرين من القرآن ١٢٤

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثاني والعشرين من القرآن ١٢٧

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثالث والعشرين من القرآن ١٣٠

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الرابع والعشرين من القرآن ١٣٢

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الخامس والعشرين من القرآن ١٣٤

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السادس والعشرين من القرآن ١٣٦

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء السابع والعشرين من القرآن ١٣٨

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثامن والعشرين من القرآن ١٤٠

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في التاسع والعشرين من القرآن ١٤٢

بعض أحكام الافتتاح والاختتام في الجزء الثلاثين من القرآن ١٤٥

أهم المراجع ١٤٧

الإهداء ١٤٩

كلمة الغلاف: ١٥٠

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net